جامعة غرداية

كلية: الآداب واللغات

قسم:اللغة والأدب العربي

العنوان:

الأغراض الشعرية عند شعراء النّبي صلى الله عليه وسلم في عصر صدر الإسلام

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالبتين:

– سمية طالب أحمد

– ميلودة صديقي

إشراف الدكتورة:

– مليكة بن قومار

السنة الجامعية: 1445–1446هـ/2023–2024م

جامعة غرداية

كلية: الآداب واللغات

قسم:اللغة والأدب العربي

العنوان:

الأغراض الشعرية عند شعراء النّبي صلى الله عليه وسلم في عصر صدر الإسلام

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالبتين:

– سمية طالب أحمد

– ميلودة صديقي

إشراف الدكتورة:

– مليكة بن قومار

لجنة المناقشة

د/ محمد الفضيل جقاوة..... رئيساً

د/ مليكة بن قومار..... مشرفا مقرراً

د/ فائزة بن عمر..... ممتحنا

السنة الجامعية: 1445–1446هـ/2023–2024م

الإهداء

من قال أنا لها "نالها "وأنا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها.

الحمد الله حبا وشكرا وامتنانا، ما كنت لأفعل هذا لولا فضل الله فالحمد لله عند البدء

وعند الختام ،الحمد لله على التمام ولذة الإنجاز .

و قوله تعالى: ﴿وأخر دعواهم أن الحمدُ لله ربِّ العالمين ﴾.

أهدي ثواب هذا البحث إلى من تربيت على يده ومن علمني القيم والمبادئ

إلى من لا ينفصل إسمي عن اسمه ،وسندي الثابت في كل خطواتي

مصدر فخري وسعادتي الذي لا أرى الدنيا إلا به.

إلى والدي العزيز حفظه الله.

أهدي ثمرة جهدي ودراستي وفرحتي المنتظرة إلى من وضعتني على طريق الحياة

وغمرتني بحبها وحنانها إلى من مهدت لي طريق العلم ، إلى من كانت ملجأي في

هذه الرحلة إلى من لهج لسانها بالدعاء لي

إلى أمي الغالية أدامها الله.

والى شموع التي تنير لي الطريق وأختاي وأخي

إلى جدتي رحمها الله

كما أخص بالذكر رفيقة دربي وصديقة الأيام بحلوها ومرها :سمية

إلى كل بعيد أو قريب كانت له مساهمة في هذا البحث.

إلى أولئك الذين يفرحهم نجاحنا وبحزنهم فشلنا

أهدي هذا البحث إلى الأقارب قلبا ووفاء

ميلودة

الإهداء

إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها

إلى من شاركتني أفراحي واحزاني

إلى أقوى وأروع وأحن امرأة في العالم "أمي الغالية"

إلى أعز وأحن رجل في الكون " أبي العزيز"

إلى إخوتي واخواتي وخصوصا أختي مريم

وإلى صديقتي العزيزة :ميلودة

أسأل الله أن يحفظه ويوفقه في حياته

إلى كل من لم يبخل أو يذخر أي جهد في مساعدتي

إلى كل ما ساهم في تلقيني ولو بحرف أو كلمة في حياتي الدراسية

إلى كل من الأصدقاء الذين كانوا برفقتي ومصاحبتي أثناء دراستي في الجامعة

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل.

سهيـــة

مقـــــدمـــــة

يمثل الشعر العربي في عصر صدر الإسلام جزءًا مهمًا من التراث الأدبي والثقافي الذي ساهم في تشكيل الهوية الإسلامية.

مع بزوغ فجر الإسلام وظهور النّبي محمد(ﷺ) كقائد ديني وسياسي لعب الشعراء دورًا بارزًا في دعم الدعوة الإسلامية وتعزيزها من خلال أساليبهم الشعرية الفريدة، فتطور الأغراض الشعرية في تلك الفترة يعكس التفاعل الحيوي بين الدين والأدب، حيث أصبح الشعر وسيلة فعالة للتعبير عن القيم الإسلامية الجديدة والدفاع عن الرسول ﷺ ومجتمع المسلمين.

يعدّ فهم الأغراض الشعرية عند شعراء النّبيﷺ مدخلًا ضروريًا لدراسة الأبعاد الثقافية والاجتماعية والسياسية للدعوة الإسلامية.

ومن خلال تحليل نصوص هؤلاء الشعراء، يمكن للباحثين أن يكشفوا عن كيفية استخدام الأدب في دعم الرسالة النبوية، والطرق التي تم بها توظيف البلاغة والشعر في مواجهة التحديات التي واجهتها الدعوة الإسلامية في بداياتها.

ومن بين الأسباب التي جعلتنا نقوم باختيار هذا الموضوع هو ميولنا إليه لكونه من مقومات ديننـــا الحنيف، ورغبتنا في إبراز مكانة ودور الشعر في صدر الإسلام؛ وكذا التعريف بأهم الشخصيات التي كانت موجودة بساحة الشعر في ذلك العصر وممن دعمهم النبي ﷺ.

ويهدف هذا البحث إلى كشف أهم الأغراض الشعرية التي استخدمها شعراء النبي ﷺ في قصائدهم، ودور هذه الأغراض في تعزيز الرسالة الإسلامية ونشرها من خلال دراسة لعيينات من شعر كل من: حسان بن ثابت وكعب بن زهير وعبد الله بن رواحة وآخرين – رضي الله عنهم –، وكيفية استخدام الشعر كأداة للترسيخ والتوجيه والتأثير في المجتمع.

لذا اخترنا أن يكون عنوان بحثنا موسوما بـ: **الأغراض الشّعرية عند شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم**، وهذا ما يجعلنا نقف أمام إشكالية رئيسية يبنى عليها هذا البحث وهي:

ما هي أهم الأغراض الشعرية التي نظم فيها شعراء النّبي ﷺ قصائدهم؟ وما هو المنهج المتبع في ذلك؟

أما المنهج المتبع في الدراسة فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي والمنهج الفني كون الدراسة تقتضي ذلك.

لم تتوفر دراسات سابقة فيما يخص موضوعنا، وإنما كانت هناك بعض الأبحاث حول شخصيات معينة في عصر صدر الإسلام، وما تعلق بشعرهم وحياتهم.

1- **دراسة إبراهيم محمد إبراهيم** بعنوان:"**عبد الله بن رواحة حياته وشعره**"، شهادة الماجستير ، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات الأدبية والنقدية، 1427هـ/2006م.

2- **دراسة روضة مفيد عبد الهادي صالح** بعنوان: "**صورة الرسول ﷺ في شعر صدر الإسلام**"، شهادة الماجستير ، جـــامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراســـات العليـــا في نابلس، فلسطين، 2015م.

وهي دراسة تبنى على عملية التفاعل المتبادل بين الشاعر والمتلقي فيما يخص اللغة والموسيقى (وزن قافية- إيقاع- وإيحاء) وما تعلق منها بالعواطف والأحاسيس والخواطر، إذ أن الطالبة تعرضت في بحثها إلى صورة النّبي قبل الإسلام عند كل من: اليهود والنصارى وقريش، وأيضا بعد الإسلام: أي صورة النّبي عند المسلمين: كقائد شجاع (صورة معنوية)، ومبارك وصاحب شفاعة (صورة دينية)، حيث اعتمدت في هذا على المنهج التاريخي التكاملي.

اختلفت دراستنا عن الأخيرتين من حيث نوع الموضوع،كان عن الأغراض الشعرية عند شعراء النّبي ﷺ وليست الشخصيات معينة كالدراستين السابقتين وفي نوع المنهج تاريخي فني.

وللإجابة على هذه الإشكالية وضعنا خطة بداية **بمقدمة** حاولنا فيها الإحاطة بالموضـــوع يليهـا **تمهيد:** كان حديثنا فيه حول **الحياة الفكرية والأدبية في عصر صدر الإسلام**، حيث عرضنا فيه التحولات الجذرية في الحياة الفكرية والأدبية، وكيف لعبت دورا كبيرا في حياة العرب اجتماعيا وسياسيا.

يليه **المبحث الأول** بعنوان: **الشعر في عصر صدر الإسلام**، والذي قسم بدوره إلى ثلاثة مطالب قدمنا في **المطلب الأول: موقف الإسلام من الشعر**؛ إذ تفرع عنه موقف كل من القرآن الكريم، وموقف الرسول ﷺ وموقف الصحابة رضي الله عنهم ، من الشعر والشعراء، أما **المطلب الثاني:** كان حول **الخصائص الفنية لشعر صدر الإسلام**؛ قدمنا فيه أبرز الخصائص الفنية التي برزت في الشعر عند نظمهم لأشعارهم، أما **المطلب الثالث:** تطرقنا فيه إلى **أهم شعراء صدر الإسلام**، وهم (كعب بن زهير، وحسان بن ثابت، وعبد الله بن رواح).

المبحث الثاني: كان بعنوان **الأغراض الشعرية في عصر صدر الإسلام (عينات مختارة)**، إذ قسمناه هو أيضا إلى ثلاثة مطالب، **المطلب الأول:** كان حول **غرض المدح**، وتعريفه اللغوي والاصطلاحي وللتوضيح

عرضنا نماذج شعرية لشعراء قاموا بمدح النّبيﷺمعتمدين على المنهج الفني في الدراسة، أما **المطلب الثاني:** كان **لغرض الهجاء** وتطرقنا فيه إلى تعريف لغوي واصطلاحي مع نماذج في هذا الصدد، يليه **المطلب الثالث:** كان حول **غرض الرثاء** وقد اعتمدنا فيه على نفس الطريقة مع اختيار نماذج في غرض الرثاء، لنختم البحث بخاتمة ضمنتها أهم النتائج الّتي توصلنا إليها. ثم أتبعت البحث بفهارس عامة ، لتعين في الرجوع إلى تفاصيله وهى كالآتي: فهرس الآيات القرآنية، فهرس الشعر (عبد الله بن رواحة، كعب بن مالك، حسان بن ثابت، كعب بن زهير)، فهرس المصادر و المراجع، فهرس الموضوعات.

لا يخلو أي بحث من البحوث إلا وله صعوبات تقف أمامه كعقبة لإتمام سير بحثه على النحو الجيد الذي يرتضيه،ومنها بحثنا هذا، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا.

أولا:قلة توفر المصادر المهمة والمتعلقة بدواوين الشعراء الإسلاميين ومحدوديتها، إذ أن أغلب الموضوعات كانت حول شخصية النّبي وعلاقاته بمحيطه، أو كان موضوعا حول دراسة شخصية شاعر معين (حياته وشعره كعبد الله بن روحة).

وفي الأخير نعلم أن موضوع بحثنا شاسع وواسع ولا يمكننا الإحاطة بكل جوانبه ولا أن نوفيه حقه الكامل، فما كان فيه من نقص وتقصير فمن ضعفنا كبشر وما كان فيه من توفيق وتمام فمن رعاية الله بنا.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نتقدم بخالص الشكر والامتنان للدكتورة مليكة بن قومار على مساعدتها لنا في الإشراف و التوجيه ، وإلى كل من ساهم في إتمام هذه المذكرة من قريب أومن بعيد.

– سمية طالب أحمد

– ميلودة صديقي

غرادية في: الخميس 15 ذو القعدة 1445هـ

الموافق لـ 23 ماي 2024م

تمهيـــــد:

الحياة الفكرية والأدبية في عصر صدر الإسلام

شهد عصر صدر الإسلام تحولات جذرية في الحياة الفكرية والأدبية، فكانت الجزيرة العربية قبل الإسلام تشهد نشاطًا أدبيًا متميزًا، حيث كان الشعر وسيلة التعبير الرئيسية، ولعب دورًا كبيرًا في حياة العرب الاجتماعية والسياسية.

إن الحياة الأدبية أثرت في عصر صدر الإسلام من خلال عدة عوامل منها:

- حارب الإسلام الأديان الفاسدة والعقائد الضارة، ووجه الناس كافة إلى الله وحده لا شريك له، فرفع من كرامة الإنسان وشخصيته في الحياة، وحارب التقليد، ودعا إلى استقلال الإنسان بالتفكير، ونبّه من شأن العقل وحكمه في كل شيء، وبذلك حارب الإسلام الجمود والخمول والهوان وبعث العقل البشري قويا فتيا يبحث عن أسرار الوجود والحياة.
- حارب الإسلام الأوهام الفاسدة التي تضعف من شأن العقل وتدعوه إلى الكسل والخوف وتبعث فيه روح الإيمان الأعمى والتسليم المطلق، وسلب الناس ما كانوا يزعمون من القدرة على تسخير ما في الوجود من غيب، وجعل كل ذلك مردّه إلى الله يعلم الغيب وما هو أخفى، فزالت عن العقل ظلمات كثيرة كانت تحول بينه وبين الفهم والإدراك.
- دعا إلى العلم الصحيح والتفكير المستقل؛ وبعث في الناس حبّ المعرفة والثقافة، وفرض على العالم إرشاد الجاهل وتهذيبه إلى غير ذلك من مقومات الحياة الصحيحة.
- تشجيع الإسلام للمعرفة من خلال نشأة العلوم الإسلامية والفكرية وعكف العلماء على البحث والتنقيب بما كان أساسه المدينة الإسلامية الباهرة إلى غير ذلك من مظاهر الرقي العقل والفكري البعيد[1].

فإن هذا العصر من أعظم العصور في تاريخ الإسلامي أثرا في حياة العرب والمسلمين والعالم والإنسانية، وفيه بدأت وانتشرت دعوة الإسلام ناهيك به بعد ذلك عصر ازدهرت فيه اللغة ونبغ فيه شأن الأدب وصار الإنسان في اللسان العربي والشعب العربي سيادة وغلبة في شتى الأرجاء والأمصار.

---

[1] محمد عبد المنعم خفاجي: **الحياة الأدبية بعد ظهور الإسلام**، دار الجيل، بيروت، 1410هـ/1990م، ص:13.بتصرف

وقد أثر الإسلام في الحياة الأدبية تأثيرا كبيرا، سواء في ألفاظ اللغة أم في أسلوبها أم فنون الأدب المختلفة، من شعر ونثر وخطابة وكتابة أم في أغراض كل فن منها، مما نستنتجه في العناصر الآتية[1]:

– جرى الشعر على ألسنة العرب شعورا وطبعا وملكة وتحتفل نواديهم الأدبية بالبليغ المأثور من جيد النثر: خطابة ومحاورة ووصايا ونصائح وسواها، والعرب يهزهم البيان، وتملكهم بلاغة القول، ولا يرون عبقرية إلا في شعر يروي أو كلام بليغ يؤثر، ومع ذلك غير الإسلام في مجرى حياة الأدبية تغييرا كبيرا واسعا.

– وليس يرجع ذلك إلى ما اقتبس المسلمون من البلاد المفتوحة من ثقافة وعلم وأدب وفن، ولا إلى آثار مدينة وحضارة لأن العرب كانوا ما يزالون يؤثرون البداوة والخشونة، ولم يكونوا قد فرغوا بعد من قراع أعداء الدعوة ونضال خصوم الإسلام، وإنما يرجع ذلك كله إلى أن الصدر الأول لثقافة المسلمين الدينية والعقلية الاجتماعية والأدبية، وهو القرءان الكريم الكتاب المعجز، الذي أحال خشونة الطباع عذوبة وسلاسة وقوة بدل حوشية الألسنة سهولة وضوحا وبلاغة، أورد العرب وضوحا في التفكير ودقة في التعبير والتصوير وروعة في الحجة، ودقة في الأسلوب، وشرفا في الغرض، ونبلا في القصد[2].

وقد كان للإسلام في اللغة أثر بارز يمكن تفصيله في العناصر التالية:

1/جاء الإسلام وللعرب لهجات مختلفة، ولهجة قريش لها منزلة الأولى هذه اللهجات بتأثير الأسواق ومواسم الحج، ونزل القرءان الكريم بلغة قريش فأيد هذه اللغة وأصبح لها السيادة والغلبة، وكان من قريش ومن السلالات المضرية أبناء عمومتهم رجال الدعوة وزعماء الدولة وأمراؤها وقاداتها وقضاتها وحكامها وعمالها، فكان لذلك أثر كبير في انتحال العرب لغة قريش[3].

---

[1] محمد عبد المنعم خفاجي:« **صلاح الدين محمد عبد النواب. الحياة الأدبية في عصري الجاهلية وصدر الإسلام**»، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، (د، ط)، (د س ن)، ص:231.

[2] المرجع نفسه، ص: 236.

[3] محمد عبد المنعم خفاجي،صلاح الدين محمد عبد النواب: «**الحياة الأدبية في عصري الجاهلية وصدر الإسلام**»، مرجع سابق، ص:237.بتصرف

أما ما تورث من لغة حِمير فلم يكن متميزا عن اللغة القرشية كثيرا سواء في التصريف أم الأعراب أم الأسلوب بل كان أكثره ظاهرا في اختلاف بعض الألفاظ عن بعض في الدلالة على المعاني المتحدة "**قالكتع** " في لغة الحميرية هو الذئب في لغة قريش، ولقلة الخلاف بين الحميرية والقريشية التي أصبحت لها سيادة على جميع اللغات واللهجات.

2/ الفتوحات الإسلامية أدت إلى انتشار العرب في شتى البلاد المفتوحة والى ذيوع اللغة العربية في أكثر هذه الأقطار، وصارت اللغة الرسمية فيها وأصبح يلهج بها سكان سوريا ومصر وفلسطين وإفريقيا الشمالية.

وصارت لغة الدين والسياسة والثقافة في البلاد وسواها، حيث ازدادت أغراض اللغة تأثيرا بالدين الجديد، وما نشأ عنه من نظام ومدنية وعمران وثقافة.

فقد استعملت في شرح العقيدة الإسلامية والدعوة إليها، كما استعملت في نشر الأمن والعدل بين الناس في إرشاد الناس إلى أحكام دينهم، وتذكير بأوامره ونواهيه[1].

ولقد جاء الإسلام والبلاغة العربية كثيرة متعددة النواحي رائعة التأثير دقيقة الأداء والتصوير؛ يجرى الشعر على ألسنة العرب شعورا وطبعا وملكة، وتحفل نواديهم الأدبية بالبليغ المنثور من جيد النثر والخطابة ومحاورة ووصايا ونصائح.

مع ذلك فقد غير الإسلام من مجرى الحياة الأدبية تغيرا كبيرا وواسعا.

وليس يرجع ذلك إلى ما اقتبسه المسلمون من البلاد المفتوحة من ثقافة وعلم وأدب وفن؛ ولا إلا آثار مدنية وحضارية؛ لأن العرب كانوا ما يزالون يؤثرون البداوة والخشونة، ولم يكونوا قد فرغوا بعد من قراع أعداء الدعوة ونضال خصوم الإسلام؛ وإنما يرجع ذلك كله إلى المصدر الأول لثقافة المسلمين الدينية والعقلية واجتماعية والأدبية، وهو القرآن الكريم والكتاب المعجز؛ الذي أحال خشونة الألسنة سهولة ووضوحا وبلاغة، وأورث العرب وضوحا في التفكير ودقة في الأسلوب[2] .

---

[1] محمد عبد المنعم خفاجي،صلاح الدين محمد عبد النواب. «**الحياة الأدبية في عصري الجاهلية وصدر الإسلام**»، ص:237.بتصرف

[2] محمد عبد المنعم خفاجي: **الحياة الأدبية بعد ظهور الإسلام**، دار الجيل، بيروت، 1410هـ/1990م، ص:15.بتصرف

إذ شهدت هذه الفترة بروز عدد من الشعراء الذين خدموا الدعوة الإسلامية بشعرهم، (حسان بن ثابت وكعب بن زهير وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم)، فهؤلاء الشعراء استخدموا شعرهم للدفاع عن الإسلام والنّبي صلى الله عليه وسلم والرد على هجمات المشركين فقد تميزت أشعارهم بأغراض متعددة منها المدح والهجاء والدعوة والفخر والرثاء مما يعكس التنوع الأدبي في خدمة الأهداف الدينية والسياسية وبالتالي يمثل عصر صدر الإسلام حقبة متميزة في التاريخ العربي والإسلامي، حيث تلاقت الحياة الفكرية والأدبية مع التغييرات الدينية والسياسية لتشكل نسيجًا ثقافيًا غنيًا، فهذه الفترة كانت أساسًا لتطور الأدب العربي والإسلامي فيما بعد، وأرست قواعد الأدب الإسلامي الذي استمر في التأثير على المجتمعات الإسلامية لعصور طويلة.

المبحث الأول:

الشعر في صدر الإسلام

المطلب الأول: موقف الإسلام من الشعر

في عصر صدر الإسلام لم يكن الحكم في الشعر مبنيا على حكم جمالي، أو الانفعال العاطفي، وإنما كان يقاس بميزان الشرع في مخالفته أو موافقته له، إذ كان من الأنسب في موقف الإسلام من الشعر، تحديد موقف القران الكريم، موقف الرسول ﷺ ، موقف خلفاء للراشدين رضي الله عنهم .

1.موقف القرآن الكريم:

إذ كان للقرآن الكريم موقف فاصل في أمر الشعر والشعراء ، لقوله:"﴿**وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ** (224) **أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ** (225) **وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ** (226) **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ**﴾

[سورة الشعراء: الآية: 224-227].

نستخلص من هذه الآية مجموعة من الحقائق هي:

اعتراف الإسلام بشاعرية الشعراء وهذا كان من خلال أنه لم يتحيز في فصل الشعراء من ناحية إسلامهم أو غير إسلامهم، وإنما كان موقفه مبنيا حول موضوعات شعر الشعراء، حيث انقسم إلى فئتين وهما:

❖ **الأولى: فئة المشركين**

اتخذت هذه الفئة من الشعراء القيمة الجمالية (الشكل والأسلوب)، وكان هذا هو هدفهم الأسمى دون مراعاة لتحري الحق، حيث أطلقوا العنان لشهواتهم وأفرطوا في الخيال واتخذوا من أنفسهم آلهة للتطاول على الله عزّ وجل والإسلام والمسلمين.

وهم ممن شدّد الإسلام عليهم، ونهى عن إتباعهم لما يحملونه من أفكار مظللة، وإغواء للنّاس مستدلين في هذا على قوله تعالى: ﴿**وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ . يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ**﴾

[سورة إبراهيم: الآية: 26-27]

يقول "محمد قطب": (إن الآيات التي وجهت لشعراء العرب، في الجاهلية،لم توجه ضد الشعر في ذاته،ولا وجهت ضد الشعراء على إطلاقهم، إنما ضد نوع معين من الشعراء)[1].

❖ **الثانية: فئة المؤمنين**

كانت تسير وفق منهج رباني ثابت، أي أن قلوبهم امتلأت إيمانا فأنتجت نصوصا تهدف إلى صالح الأعمال؛خيراً ونفعاً للأمة الإسلامية والإنسانية جمعاء وفق دروب مختلفة كتوحيد الإله والثناء عليه؛لقوله تعالى:﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ** ﴾[سورة إبراهيم: الآية: 24]

نستخلص من هذه الآية أن هناك فئتين من الشعراء (**المؤمنون والمشركون**)، وكان الفصل بينهما بمعيار الحلال والحرام من جهة،ومن جهة أخرى بمعيار جمالي قوامه التأثير والتأثّر لقارئ والمتلقي.

2- موقف النّبي ﷺ من الشعر:

يعتبر موقف النبي ﷺ من الشعر موقفًا مهما لا يستهان به، باعتبار أن السنة النبوية مصدر ثاني لتشريع بعد القرآن الكريم وهي مفسرة ومفصل لما أجمل و أغمض من آياته.

مما ينبغي معرفته أولا أن الله سبحانه وتعالى نفى قول الشعر عن النبي في قوله:﴿ **وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ** ﴾[سورة يس، الآية: 69]

وقال أيضا :﴿ **إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (40) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ**﴾ [سورة الحاقة، الآية: 40-41]

أي أنه لم يكن من طبعه ولم تقتضيه جبلّته، لأنه يتنافى مع طبيعة الرسالة والوحي الإلهي (فإن العرب كانت تضن بقول الشعراء الظنون، فيعتقدون بهم أحيانا ما يشبه الجنون)[2].

فالرسول ﷺ يوجه أنظار المسلمين إلى أن الشعر نتاج إنساني لكنه ينقسم على نوعين:

---

[1] جلال مصطفاوي: «**قراءة في موقف الإسلام من الشعر**»،مجلة المعيار، جامعة عين تمونشنت، مجلد 26 ، عدد 4 (ر ت 66)، 2022م، ص:773.

[2] الحافظ عبد الغني ابن عبد الواحد ابن علي المقدسي: «**أحاديث الشعر**»، تحقيق: إحسان عبد المنان الجبالي، المكتبة الإسلامية، عمان، ط1، 1989م، ص:7.

الأول:لا خير فيه

قال رسول الله ﷺ: «**لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا يريه خير من أن يمتلئ شعرا**»[1]، يقصد بقوله في هذا الموضع أنه ذلك الشعر الذي فيه الدعوة إلى الرذيلة سرا وجهرا، ويزين الموبقات وينحرف عن التعاليم الإسلامية، ويدعو للعصبية والتفرقة بين أبناء الأمة الواحدة، وهو ونفسه ذلك الشعر الذي يهيم به صاحبه في كل واد ، ويفتري على الله الكذب ويقول مالا يفعل ، متعبا فيه العصاة وأصحاب الضلالة[2].

مما أنكره النبي صلى الله عليه وسلم من قيم ومفاهيم جاهلية، وما وجهه منها نحو صحيح القول الحسن من الكلام، بمقياس إسلام جديد.

فعندما يسمع كعب بن مالك يقول:

مَدَافِعنَا عَن جَذ مِنَّا كُلِّ فَخمَة مُدرَّبَةٍ فِيهَا القَوَانِس تَلمَع

ينكر عليه اتجاهه نحو العصبية القبلية التي هي من آثار الجاهلية ويطلب إليه أن يبدل كلمة (جذ منا) بكلمة (ديننا) ويفعل ذلك كعب وينشرح صدره فرحا من هذه الملاحظة القيمة.

*(ولما انشده ابن رواحة قوله:

فَخَبِّرُوني أثمَان العَبَاء مَتَى كُنتُم بَطَارِيقَ أو دَانَت لَكُم مَضَر

*قال ابن رواحة: فكأني عرفت في وجه رسول الله-صلى الله عليه وسلم- الكراهية، إن جعلت قومه أثمان العباء، فقلت على الفور:

نُجَالِدُ النَّاس عَن عَرضٍ فَنَأسَرهُم فِينَا النَّبي وفِينَا تَنزِل الصُّور

فعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى طبيعته ورضاه.

*ولما أنشد كعب بن زهير أمنيته المشهورة ووصل إلى قوله:

إنَّ الرَّسول لنُور يُستَضَاء بِه مُهَنَّد مِن سُيُوفِ الهِند مَسلُول[3]

---

(1) الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري:«**صحيح مسلم**» ، دار السلام للنشر والتوزيع،الرياض،ط2، 2000م، ص:1001.

(2)ينظر: بسيوني عبد الفتاح فيود: «**قراءة في النقد القديم**»،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، (د ب ن)، ط1، 2010م، ص:56.

(3) سامي مكي العاني:« **الإسلام والشعر**»، دار عالم المعرفة، ط66، 1996، ص:43.

قال له: من سيوف الله. فأصلحها كعب)[1].

قوله ﷺ حين مر برجل ينشد شعرا :« **خذوا الشيطان، أو أمسكوا الشيطان**».

قال القرطبي في تعليقه على هذا الحديث: قال علماؤنا: "وإنما فعل النّبي ﷺ هذا مع الشاعر، لما علم من حاله ولعل هذا الشاعر كان ممن قد عرف من حاله أنه اتخذ من الشعر طريقا للتكسب فيفرط في المدح إذا أعطي وفي الهجو والذم إذا منع، فيؤدي الناس في أموالهم، وأعراضهم"[2].

الثاني: ومما يؤخذ به كأدلة توثيقية التي تبيح الشعر

وتدعوا إلى سماعه والتمثيل به عن النبي ﷺ، قال النابغة الجعدي:

ولاَ خَيرَ فِي حُلمٍ إذَا لَم تَكُن لهُ بَوادرَ تَحمِى صَفوه إن يكدرا

ولا خَيرَ في جَهل إذَا لم يَكن لهُ حَليم إذا مَا أورد الأمْر اصدرا

دعا له بالخير بعد أن استجد قوله فقال له: أجدت لا يفضض الله فاك. ويقال: أنه عاش مائة وثلاثين سنة لم تفضض له سن.

- وينشده كعب بن مالك قوله:

جَاءت سَكينَةَ كَي تُغالب ربها فَليَغلبنَ مَغالبَ الغلاَّب

فيستحسن منه ذلك ويقول له: لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا.

- وفي رواية: يا كعب ما نسي ربك أو ما كان نسيا بيتا قلته.

قال كعب:وما هو يا رسول الله؟ فقال: «**انشد يا أبا بكر**»،فانشده البيت السابق.

وجاء رجل من بني ليث، فقال: ألا أنشدك ؟ قال: لا.

فانشده بعد الرابعة مدحك له، فقال: إن كان أحد من الشعراء أحسن فقد أحسنت.

---

[1] سامي مكي العاني:«**الإسلام والشعر**»، مرجع السابق، 1996، ص:43.

[2] أبو عبد أللّه محمد بن أبي بكر القرطبي:« **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن**»، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ، ط1، 2006م، ص – ص:16/ 92 .

- وقال الشاعر ضرار بن الأزور: أتيت النبيﷺ، فأنشدته:

خلعت القداح وعزف القيا ن والخمر اشربها والثمالا

وكري المجبر في غمرة وجهدي على المشركين القتالا

وقالت جميلة بددتنا وطرحت اهلك شتى شمالا

فيا رب لا أغبن صفقة فقد بعت أهلي ومالي بدالا[1]

فقال النّبي ﷺ: ربح البيع. وقيل: ما غبنت صفقتك يا ضرار.

وقال ابن حبيب: أنشدت رسول اللهﷺ قول سحيم عبد بني الحسحاس.

الحمد لله حمدا لا انقطاع له فليس إحسانه عنا مقطوع[2]

فقال: أحسن وصدق. وإن الله ليشكر مثل هذا، وأن سدد وقارب أنه لمن أهل الجنة.

ولم يقتصر استحسان الرسول على أشعار المسلمين، بل تجاوزها إلى ما كان أمامه من أشعار الجاهليين التي تتفق ومثل ومبادئ الإسلام. فحين أنشد منشد قول سويد بن عامر المصطلي أمام رسول الله ﷺ:

لا تأمن وإن أمسيت في حرم إن المنايا بجنبي كل إنسان

فكل ذي صاحب يوما يفارقه وكل زاد وإن أبقيته فان

قال الرسول ﷺ: «**لو أدرك هذا الإسلام لأسلم**»[3].

وكان الرسولﷺ يختزن في ذاكرته بعضا من أشعار الجاهليين التي تدعو إلى الفضائل، ويتذكرها حين تنشد إمامه.

---

(1) ينظر: سامي مكي العاني:«**الإسلام والشعر**»، مرجع سبق ذكره، ص: 44.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص: 45.

(3) ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

فقد جاء عن أبى وداعتقوله: رأيت رسول اللهﷺوأبا بكر عند باب، فمر رجل وهو يقول:

يـا أيـهـا الـرجـل المحـول رحـلـه ألا نـزلـت بـآل عـبـد الـدار

هـبـلـتـك أمـك لـو نـزلـت بـرحـلـهـم مـنـعـوك مـن عـدم ومـن إقـتـار

فالتفت رسول الله إلى أبي بكر قائلا: أهكذا قال ؟ قال أبو بكر: لاوالذي بعثك بالحق، ولكنه قال:

يـا أيـهـا الـرجـل المحـول رحـلـه آلا نـزلـت بـآل عـبـد مـنـاف

هـبـلـتـك أمـك لـو نـزلـت بـرحـلـهـم مـنـعـوك مـن عـدم ومـن اقـراف

الخـالـطين فـقـيـرهـمبـغـنـيـهـم حـتـى يـعـود فـقـيـرهـم كـالـكـافـي

وقد تحكي هذه الرواية أخذ رسول الله، صحابته بالتدريب على رواية الشعر ومعرفتهم صحيحه من غيره.

ولم يجر على لسان رسول الله مما صح وزنه إلا البيت من الرجز المنهوك والمشطور، فقد ورد في كتب الحديث انه قال:

أنـا الـنـبـي لا كـذب أنـا ابـن عـبـد المـطـلـب[1]

إباحة الرسول نظم الشعر، وسماعه له: أباح رسول الله للشعراء نظم الشعر، واستحسن منهم! ذلك، فكان يجالسهم ويصغي إليهم، ويستمع إلى ما ينشدون من أشعارهم أو يروون من أشعار الجاهليين[2].

3- موقف الصحابة – رضي الله عنهم – من الشعر والشعراء:

كان لموقف الصحابة عدت جوانب في الإسلام ،إذ كان هناك تنوع في الآراء حول الشعر وما إذا كان محمودا أو مذموما، حيث كان موقف الصحابة رضوان عليهم موقفا ممتدا لموقف النبيﷺفكانوا يحبون سماع الشعر ومنهم من كان يقول الشعر كأبي بكر، إذ أنهم كانوا حريصين على إتباع الفضيلة وترك كل ما يثير الفحشة والنعرات القديمة وسيما ذكر الأعراض، فها هو الخليفة بن الخطاب – رضي الله عنهم – قد ألقى بالشاعر

(1) ينظر: سامي مكي العاني: «**الإسلام والشعر**»، مرجع السابق، الصفحة نفسها.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص 49.

الحطيئة في الحبس بسبب تعرضه لأعراض الناس ولم يطلق سراحه حتى أخذ منه موثقا بأن لا يعود لمثلي هذا، وفي هذا الصدد الكثير والكثير[1].

3-1- موقف أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –:

إذ مما أوثر عن أبي بكر – رضي الله عنه- أنه كان يقدم النابغة عن غيره من الشعراء في حسن شعره وعذوبة بحره وأنه أبعدهم قعرا.

كما وردت في بعض المصادر أن أبي بكر لم يقل شعرا في إسلامه، وإنما كل الشعر الذي قاله كان قبل إسلامه وهذا ما ستدل به محي الدين عبد الحميد ما روي عن أم المؤمنين عائشة- رضي الله عنها – حين قالت: "كذب من أخبركم أن أبا بكر قال بيت شعر في الإسلام"[2].

3-2- موقف عثمان – رضي الله عنه –:

وقد كان موقف الحليفة عثمان – رضي الله عنه- امتدادا لموقف أبي بكر وعمر بن الخطاب –رضي الله عنهما- من قبله فهم جميعا كانوا يتبعون النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الصدد، فلم يكن يرضى عن الشعر الذي يحوي الفحشة والتعرض لأعراض الناس.

ونجد في أمثلة هذا ما ورد عن "ابن قتيبة" في الشعر والشعراء من قصة "ضابئ بن حارس" الذي استعار كلبا من بعض بني جورا وما طال في رده فلما أخذوه منه عنوة رمى أمهم بالكلب في بعض الأبيات.

ومنها قوله[3]:

فيا راكبا إما عرضت فبلغنا ... ثمامة عني والأمور تدور

فأمكم لا تتركوها وكلبكم ... فإن عقوق الوالدان كبير

فإنك كلب قد ضربت بما ترى ... سميع بما فوق الغرائب خبير

---

(1) ينظر: عبد الله بن علي بن محمد القدامي الزهراني: «**دعوى ضعف الشعر في عصر صدى الإسلام عند القدامى والمحدثين**»، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة المؤقتة، 2007، ص: 51

(2) ينظر: عبد الله بن علي بن محمد القدامي الزهراني: «**دعوى ضعف الشعر في عصر صدى الإسلام عند القدامى والمحدثين**»، ص:52.بتصرف

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص:57.

وهو ما أغضب الخليفة عثمان – رضي الله عنه – الذي قال: "ويلك ما سمعت أحدا رمى لامرأة من المسلمين بكلب غيرك، وإني لأراك لو كنت على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم لأنزل فيك قرآنا، ولو احد قبلي قطع لسان شاعر في الهجاء لقطعت لسانك، فحبسه في السجن".

3-3- موقف علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –:

يعدّ علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– من أشعر الخلفاء الراشدين وأكثرهم قولا للشعر وذو موهبة شعرية، حيث كان ممن حفظت لهم مصادر أشعار جيدة صحيحة النسبة إليه، هذا فضلا عن علمه بالشعر والشعراء ومن ذلك ما حكاه صاحب العمدة عنه – رضي الله عنه – حيث قال:" لو أن الشعراء المتقدمين ضمهم زمان واحد ونصب لهم راية فجروا معا علما من السابق منهم، إذ لم يكن في الذي لم يقل برغبة ولا لرهبة ولا كراهية. فقيل: ومن هو؟ فقال: الكندي. قيل: ولما الاستفهام؟ قال: لأني رأيته أحسنهم نادرة وأسبقهم بادرة".

وهي مقالة تدل على علمه بالشعر خاصة في قوله: **"أحسنهم نادرة وأسبقهم بادرة"**، وهو ما يؤكد علمه بما خلف امرؤ القيس من أبيات شوارد نادرات وقوله: **" أسبقهم بادرة"** إشارة إلى سبقه الشعراء في نهج سبيل للشعر اتبعوه فيها واقتفوا أثره وهو أمر معلوم لدى النقاد.

وفي قوله:**" لم يقل لرغبة ولا لرهبة"** دالة على معرفة بطبيعة الشاعر وسيرته، فقد كان سيدا ابن سادة فلم يمدح أحدا رغبة في إعطاء، وكذلك لم يقل والرهبة دافعه[1].

وهي كلها دلالات على معرفة الخليفة علي بالشعر والشعراء وهي معرفة تكاد تضارع معرفة النقدي والمتخصصين إن لم تكن تفوقها[2].

نستخلص من كل هذه المواقف، أن الدين الإسلامي نادى بفكرة إخضاع الموقف الجمالي للموقف الديني.

المطلب الثاني: أهم شعراء صدر الإسلام

---

[1] ينظر: عبد الله بن علي بن محمد القدامي الزهراني: «**دعوى ضعف الشعر في عصر صدى الإسلام عند القدامى والمحدثين**»، ص:58.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص: 59.

من أهم شعراء صدر الإسلام هم:

1 .كعب بن زهير:

هو الصحابي "كعب بن زهير بن أبي سلمى" (*) هو من أهل نجد، وأحد فحول الشعراء المخضرمين المقدمين، ينسب إلى مزينة إحدى قبائل المضرية[1]، أمه كشبة، وأخوه بجير الشاعر.

وهو شاعر فحل مكثر مجيد، اقترن اسمه في طبقة واحدة، وقال خلف الأحمر: (لولا أبيات لزهير أكبرها الناس، لقلت إن كعب أشعر منه).

ولما ظهر الإسلام تأخر الأخوان عن دخول فيه، ولما زاد انتشاره أسلم بجير وشهد فتح مكة أما كعب فلم يسلم، وهجا أخاه بجيرا كما هجا رسول الله فأهدر النبي دمه، وأرجف الناس بقتله، فضاقت عليه الأرض بما رحبت، فزعم كعب أن يستأمن إلى الرسول، وجاءه سرا إلى المدينة واستشفع بأبي بكر ثم سار على أثره حتى دخلا المسجد، وبعد صلاة الفجر، تقدم كعب للرسول وقال: (يا رسول الله، رجل يبايعك على الإسلام)، ثم بسط يده وحسر عن وجهه وقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أنا كعب بن زهير، فأمنه رسول الله، أنشر لاميته المشهورة:

بانَت سُعادُ فَقَلبي اليَومَ مَتبولُ مُتَيَّمٌ إِثرَها لَم يُجزَ مَكبولُ [2]

فعفا عنه النّبي وخلع عليه بردته، وكعب من أعرق الناس في الشعر، فأبوه زهير بن أبي سلمى، وابنه عقبة وحفيده العوام وكلهم شعراء[4].

فقد تنوعت أغراضه الشعرية فقال في المدح والهجاء والفخر والحماسة. وكان على مذهب أبيه في التنقيح للقصائد ولذلك فإنه لم يرض كل ما قاله الشعراء ومن قصيدته (بانت سعاد) نورد له ما تحدث به عن تخلي الأصدقاء عنه، ثم رجاؤه العفو من الرسول الله ﷺ وعلى عادة شعراء عصره فقد بدأها بغزل التقليدي:

بانَت سُعادُ فَقَلبي اليَومَ مَتبولُ مُتَيَّمٌ إِثرَها لَم يُجزَ مَكبـــــولُ

(*) كعب بن زهير بن أبي سلمى: المزني (أبو المضرب).

(1) كعب بن زهير: «**ديوان كعب بن زهير**»، حققه وشرحه وقدم له: علي فاعور دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط)، 1417هـ/ 1997م، ص:05.

(2) يوسف عطا الطريفي: «**شعراء العرب عصر الإسلام**»، الأهلية للنشر وتوزيع، الأردن، ط2، 2009، الأردن، ص– ص: 245- 246.

(3) ينظر: يوسف عطا الطريفي: «**شعراء العرب عصر الإسلام**»، مرجع سابق، ص: 246.

وَما سُعادُ غَداةَ البَينِ إِذ رَحَلوا إِلّا أَغَنُّ غَضيضُ الطَرفِ مَكحولُ

هَيفاءُ مُقبِلَةً عَجزاءُ مُدبِـــرَةً لا يُشتَكى قِصَرٌ مِنها وَلا طُـــولُ

وَيحَها خُلَّةً لَو أَنَّها صَدَقَتمـــا وَعَدَت أَو لَو أَنَّ النُصحَ مَقبـــولُ[1]

2.حسان بن ثابث:

أبو الوليد، حسان بن ثابت بن منذر بن زيد مناة بن عدي[2]، بن عمرو بن مالك بن النجار، واسمه تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن حارثة الغطريف[3].

ولد حسان في مدينة يثرب نحو سنة (60 ق. هـ/563م) ونشأ في بيت شرف وجاه، فأبوه ثابت وجده المنذر من أشراف قومهم والحكام بين الأوس الخزرج، وكان جده عظيم الكرم محب للسلم، حتى أنه أهدر ديات قومه بعد يوم سميحة، واحتمل ديات القتلى من الأوس من ماله.

وأم حسان هي الفُريعة بنت خالد بن جيش الخزرجية.

تكسب في بداية حياته بشعره وانتقل بين بلاط جلق وبلاط الحيرة وكان إلى بلاط الغساسنة أميل وقد مدح أولاد الحارث الأعرج وأحفاده، وقد أجزلوا له العطايا والجوائز.

دخل حسان الإسلام عندما هاجر المسلمون من مكة إلى المدينة، وناصر الرسول والمسلمين بلسانه، وردّ على خصومهم، فكان شاعر الأنصار في الجاهلية وشاعر الرسول في النبوة.

عاش حسان طويلا وعمي في أواخر أيامه توفي سنة (54هـ/674م). طغى على شعر حسان النزعة القبلية، من فحول الشعراء كثير الشعر جيده، وقيل أنه أشعر أهل المدر وقال في أغراض المدح والهجاء الرثاء والخمر والحماسة والفخر والغزل[4].

وقد وقف مدحه في الإسلام على رسول الله ﷺ، وقصر هجاءه على المشركين وقد اكتسب في لإسلام كثيرا من عذوبة والتعابير الإسلامية والاقتباس من القرآن الكريم[1].

---

[1] ينظر: يوسف عطا الطريفي: «**شعراء العرب عصر الإسلام**»، ص: 246.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص: 160.

[3] عبد أمهنّا: «**ديوان حسان بن ثابت الأنصاري** »، مرجع سبق ذكره، ص:8.

[4] ينظر: يوسف عطا الطريفي: «**شعراء العرب عصر الإسلام** »، ص- ص: 160.

3. عبد الله بن رواحة :

هو عبد الله بن رواحة بن ثغلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس الأكبر بن مالك بن الأغراض بن ثعلبه بن كعب بن خارج بن حارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، فهو شاعر حجازي ولد في يثرب وشب وترعرع ، وهو خزرجي النسب،يعود أصله إلى قبائل الأزد القحطانية الذين نزلوا إلى شمال الجزيرة بعد تصدع سد مأرب .

عبد الله بن رواحة شاعر فارس، وصحابي جليل ، وقائد من قواد معارك الإسلام أحد شخصيات المسلمين الفذه الذين دافعوا عن الدين بالسنان واللسان ،وأبلى في ذلك بلاء حسناً مشكوراً ، ونال من الأجر والثواب عند الله تعالى مالا يناله إلا المؤمنون الصابرون. وهو شاعر مخضرم عاش في الجاهلية،وشارك في أيام قومه ووقائعهم وحروبهم وكان سيدا من سادتهم، ثم جاء الإسلام ، فمن الله عليه بإيمان والهداية، فكان من السابقين الأولين إليه ، ثم أصبح جنديا من جنوده الباسلين الشجعان ، فشهد مع رسول الله ﷺ جميع الغزوات والوقائع ، ولم يستخلف عن واحدة منها حتى استشهد يوم مؤته[2].

سنة(8هـ/29م)[3].

وقال مادحا ومفتخرا بالإسلام والنبي وأصحابه:

فلم أر كالإسلام عزا للأمـــة ولا مثل أضياف الأراشـي معشـــرا

نبي وصديق وفاروق أمـــــة وخير بني حـــواء فرعاً وعنصـــــراً

فوافوا لميقات وقدر قضيـــة وكان قضـــــاء الله قدرا مقـــــدارك

إلى رجل نجد يباري بجـــوده شموس الضحى جودا ومجدا ومفخرا[4].

---

(1) ينظر: يوسف عطا الطريفي: «**شعراء العرب عصر الإسلام** »، ص- ص: 160-161.

(2)ينظر: وليد قصاب: «**ديوان عبد الله بن رواحة** »، مرجع سبق ذكره، ص- ص: 20 -21.

(3) يوسف عطا الطريفي: «**شعراء العرب عصر الإسلام** »، مرجع سابق، ص: 212.

(4)وليد قصاب:«**ديوان عبد الله بن رواحة**»، مرجع سابق، ص- ص: 20 -21.

المطلب الثالث: الخصائص الفنية للشعر في صدر لإسلام

تميز الشعر في صدر الإسلام بعدة سمات عامة في أشعارهم، فقد كانت تعبيرا جماليا مؤثرا عن المواقف وتجارب وتصورات أولئك الشعراء، إذ يمكن أن نرى بوضوح أثر الإسلام في كل الجوانب الفنية لتلك الأشعار.

ومن بين هذه الخصائص:

1.القسم:

ومن الأساليب الإسلامية المتميزة القسم،فقد استعان الشعراء بألوان القسم الجديدة التي وردت في القرآن الكريم التي استحدثتها مفاهيم الحياة الإسلامية كالذي نراه في شعر أبي صخر الهذلي.

أما والذي أبكى واضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر

وفي تعديد صفات الله تعالى التي وردت في قرءان الكريم، يقول جرير:

احلف بالله العزيز القهار ولا داراً ما لكليب من حمى ولا دار[1].

وحاول الشعر تأكيد بعض المفاهيم الإسلامية الجديدة من خلال قسمهم كنزول القرءان من الله تعالى وإرسال محمد صلى الله عليه وسلم.

يقول عبد الله بن عمر بن خطاب:

وحق من أنزل الآيات في السور وأرسل المصطفى المبعوث من مضر.

2.الدعاء:

فالدعاء من الأساليب ذات عناصر الإسلامية الجديدة، إذ تفنن الشعراء المسلمون فيها بأدعيتهم وابتهالاتهم الدينية فكانت ضروبا مختلفة منها توحيد الله والثناء عليه.

كقول عمرو ابن الجموح الأنصاري:

أتوب إلى الله سبحانه واستغفر الله من نار

واثني عليه بآلائه بإعلان قلبي وإسراره[2].

ومنها سؤال الله العفو والمغفرة والرحمة،تضرعا إليه،وخشية منعذابه، كقول النعمان بن بشير الأنصاري:

---

(1) سامي مكي العاني:«**الإسلام والشعر**»، مرجع سبق ذكره، ص:174. بتصرف

(2) المرجع نفسه، ص: 176.

ربي أني ظـلمـت نفـسـي كـثيـراّ فاعـف عني أنـت الـغفـور الودود
مـن أخاف فـإنـي وقـنـي شـــــر مـشـفـق خـائـف لما تستعـيـــد[1].

3.القـصص:

لقد استحوذت قصص القرآن على مشاعر الناس في مختلف العصور الإسلامية، وشغفوا بأسلوبها الممتع الأخاذ، وكان للقصاصين والوعاظ دوربارز في انتشار تلك القصص بين الناس بعد أن توسعوا فيها وأفادوا من الكتب السماوية الأخرى[2].

ويهجو الشاعر الإسلامي عبد الله بن الحارث قريشا لجحودها حق الله، مشبها جحودهم بجحود عاد ومدين والحجر، وهم ثمود وكل أولئك أقوام قص القرآن جحودهم في آيات كثيرة وفي سور مختلفة قال:

وتـلـك قـريـش تجـحـد الـله حقـه كـمـا جـحـدت عـاد ومـديـن والحـجـر

ووجد الشعراء في قصص الأنبياء التي سردها القرآن الكريم كنزا يستمدون منه تشبيهاتهم، ويلتمسون فيه الصور التي يرسمون، فعندما يريد النابغة الجعدي أن يهجو رجلا لا يجد خيرا من الإشارة إلى قصة السامري وموسى، التي منها قول موسى للسامري: "وإن لك في الحياة أن تقول لا مساس " فحرمه مخالطة الناس عقوبة له.

فقال الجعدي:

فـأصـبـح في الـنـاس كـالـسـامـري إذ قـال مـوسـى لـــه: لا مـــسـاسـا[3].

4.التكـــرار:

ويعد التكرار سمة بارزة من سمات الشعر الإسلامي، وقد يكون الشعراء متأثرين بالأسلوب القرآني الذي كثيرا ما اعتمد التكرار من أجل التقرير والتأكيد.

---

(1) سامي مكي العاني :«**الإسلام والشعر**» مرجع السابق، ص:177. بتصرف

(2) المرجع نفسه، ص: 180.

(3) المرجع نفسه، ص:181.

فالشعراء سلكوا هذا المذهب للتأكيد والإفهام والإقناع. فحسان ابن ثابت عندما يرثي الرسول صلى الله عليه وسلم يلجأ إلى هذا الأسلوب ويكرر في قوله:

فبوركت مولودا وبوركت ناشئا وبوركت عند الشيب إذ أنت أشيب

وبورك قبر أنت فيه وبوركت به وله أهل لذلك يثرب[1].

ومن التكرار المفيد قول الفضل بن العباس يخاطب، المشركين في فتوح الشام:

غيرةّ الله لا رب أقروا بأن وإلا تروا أمرا عظيما مداَ جيا

أقروا بأن الله أرسل احمد نبياً كرما للخلائق هاديا[2].

5.الاقتباس:

نهج شعراء صدر الإسلام والعصر الأموي نهج استيحاء القرآن والحديث النبوي. وحاولوا تقليد أسلوبيهما، فقد كان القرآن الكريم الذروة العليا في البلاغة العربية ويليه الحديث النبوي في ذلك.

فاقتباس الشعراء منهما يعني محاولة التقرب من تلك الذروة العالية، وكلما ازداد الشاعر في اقتباسه كان أقرب إلى تلك الذروة.

« وليس المقصود بالاقتباس من القرآن تقليده في طريقة معالجته وموضوعاته فالغرض الديني الواضح والأصيل في القرآن هو الذي يحكم موضوعاته وتوجيهاته وتعبيرا لكنه-مع وفائه بالغرض الديني كاملا-يحمل خصائص فنية تصل إلى حد الإبداع والإعجاز. وذلك إلى جانب المفاهيم التي يعرضها عن الكون والحياة والإنسان.

وحين نحاول الإفادة من القرآن في مجال الفن، فسنلجأ إلى الناحيتين معا، المفاهيم وطرق الأداء ولكن لا لتقليدها ولالتقاط التوجيه الذي تحمل هو النسج على منواله فيما ننشئ من الفنون» [3]، والشعر في طليعة تلك الفنون.

---

[1] سامي مكي العاني:«**الإسلام والشعر**»، ص: 185.

[2] المرجع نفسه، ص: 186.

[3] المرجع نفسه، ص:188.

ومع ذلك فيمكن تقسيم ذلك الاقتباس إلى أربعة أنواع وهي كالآتي:

•**النوع الأول:** اقتباس الآيات القرآنية مع تحوير بسيط أو كبير في تركيب الجمل وترتيبها محافظة على الوزن وانسجاما مع القافية.

من ذلك قول حسان بن ثابت متحدثا عن الشيطان:

دلاهم بغرور ثم أسلمهم إن الخبيث من والاه غرارّ

وقال:

إني لكم جار فأوردهم شر الموارد فيه الخزي والعار[1].

والنوع الثاني: اقتباس المعنى أو الفكرة التي وردت في آيات القرآن الكريم

من ذلك قول حسان بن ثابت:

وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا عمى وهداة يهتدون بمهتد[2].

واللون الثالث من الاقتباس أن يكتفي الشاعر باقتباس إشارة توحي للقارئ اللبيب بآية أو أكثر من آيات القرآن الكريم.

ذلك إشارة كعب بن مالك فيقوله:

أمر الإله بربطها لعدو فق في الحرب إن الله خير مو

لتكون غيظا للعدو وحيطا للدار أن دلفت خيول النزق[3].

حيث يشير إلى قوله تعالى: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ** ﴾. [سورة الأنفال، الآية: 60]

---

(1) سامي مكي العاني:«**الإسلام والشعر**»، ص: 189.

(2) المرجع نفسه، ص: 191.

(3) المرجع نفسه، ص:192.

6.الألفــاظ:

لقد توسع الإسلام في دلالة كثير من الألفاظ التي كانت شائعة قبل انتشاره بين بناء الجزيرة العربية، لتتسع ما جاء به من عبادات وعقائد لم يعرفها المجتمع العربي من قبل.

وازدهرت تلك الألفاظ الجديدة، وانتشرت بين الناس وكان من الطبيعي معاني جديدة غير التي كانت سائدة في كلام العرب من قبل،كالإيمان والكفر والوحي والقرآن والنبوة والرسالة، والجنة والنار، والتقوى والجهاد والقيامة والسجد والصلاة والزكاة والفيء والجزية والحلال والحرام،...إلخ[1].

مع مرور الأيام وانتشار الإسلام، توالي نزول القرآن. بدأت تلك الألفاظ تتسلل إلى أشعارهم وتتردد على شفاههم.

ومن ذلك قول حسان بن ثابت يذكر لفظ المؤمنين:

رأيــت خــيــار المــؤمــنــين تــواردوا شــعــوب وقــد خــلــفــت فــيــمــن يــؤخــر

وقوله في القصيدة نفسها أيضا:

غــداة غــدوا بــالمؤمــنــين يــقــودهــم إلــى الموت مــيــمــون الــنــقــيــبــة أزهــر[2].

(1) ينظر: سامي مكي العاني:« **الإسلام والشعر**»، ص:213.

(2) المرجع نفسه، ص:214.

المبحث الثاني:

الأغراض الشعرية عند شعراء النّبي صل الله عليه وسلم عينات مختارة

المطلب الأول: غرض المدح

1- تعريف المدح:

لغــة :"هو حسن الثناء والوصف بالجميل وعد المآثر"[1].

إصلاحاً: المدح هو فن الذوق العالي والأدب الجم ... لأنّ الشاعر يتوجه بمدحه لمن يعلمه فيشيد به بين الأنام، ويرفعه أسمى المنازل والطبقات ... وعي الشاعر أن يركز على الصفات اللائقة ، ويضع كل هذا بوضعه، بحيث يكون ملائمة لحال المملوح مثل مدح كعب بن مالك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، أو ملكا أو عظيما أو قائد أو كاتب[2].

قال حسان بن ثابت – رضي الله عنه- يمدح رسول الله ﷺ:

وَأَحسَنُ مِنكَ لَم تَرَ قَطُّ عَيني وَأَجمَلُ مِنكَ لَم تَلِدِ النِساءُ

خُلِقتَ مُبَرَّءً مِن كُلِّ عَيــــبٍ كَأَنَّكَ قَد خُلِقتَ كَما تَشاءُ[3]

ومن خلال هذه الأبيات يتضح لنا الإعجاب العميق والتقدير الكبير من"حسان بن ثابت" لشخص الرسول ﷺ، إذ رأى في حسنه وجماله ما لم يسبق له مثيل، وأنه شيء لا تكرر ، وكأنه خلق بشكل مثالي في التصوير يخلو من كل العيوب.

سنحاول أن نقطع هذا البيت لنكتشف بحر الذي نظمت عليه هذه القصيدة:

وَأَحسَنُ مِنكَ لَم تَرَ قَطُّ عَيني وَأَجمَلُ مِنكَ لَم تَلِدِ النِساءُ

وَأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطْطُ عَيْنِيْ وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ نْنِسَاْءُوْ

0//0/ /0/ //0/ /0/ //0 //0 /0/ /0/ /0/ //0 0/0//0///0/0/0

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن [بحر الوافر]

---

[1] عبد العزيز نبوي: « **دراسة في الأدب الجاهلي** »،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 1425هـ/2004م، ص:139.

[2]ينظر: عبد الرحمان عبد الحميد: «**الأدب العربي في العصر الإسلامي والأمور**»، دارالكتاب الحديث القاهرة، الكويت،(د.ط)، 1428هـ/ 2008م، ص:246.

[3] عَبدأ. مَهنّا: « **ديوان حسان بن ثابت**»، مرجع سبق ذكره، ص: 21.

وقال أيضا في مد الرسول ﷺ:

أغَــرُّ، عَلَيْــهِ لِلنُّبُــوَّةِ خَــاتَمٌ مِنَ اللَّهِ مَشْهُودٌ يَلُوحُ ويُشْهَــــدُ

وضمَّ الإلهُ اسمَ النّبــيّ إلى اسمِـهِ، إذا قَالَ في الخَمْسِ المُؤَذِّنُ أشْهَـدُ

وشقّ لــــهُ منِ اسمــهِ ليجلــهُ، فذو العرشِ محمودٌ، وهذا محمــدُ

نَبِيٌّ أتَانَا بَعْدَ يَــأسٍ وَفَتْــرَةٍ منَ الرسلِ، والأوثانِ في الأرضِ تعبدُ

فَأمْسَى سِرَاجاً مُسْتَنيراً وَهَــادِيًـا، يَلُوحُ كما لاحَ الصّقِيلُ المُهَنَّــدُ

وأنذرنا نــاراً، وبشــرَ جنــةً، وعلمنا الإسلامَ، فاللهَ نحمــدُ

وأنتَ إلهَ الخلقِ ربّــي وخَــالِقِـي، بذلكَ ما عمرتُ فيا لناسِ أشهــدُ

تَعَالَيْتَ رَبَّ الناسِ عن قَوْلِ مَن دَعا سِوَاكَ إلهاً، أنْتَ أعْلَى وَأمْجَــدُ

لكَ الخلقُ والنعماءُ، والأمرُ كلُّــهُ، فإيّاكَ نَسْتَهْدي، وإيّاكَ نَعْبُــدُ[1]

هذه الأبيات تعبر عن الولاء والاعتزاز بالنّبي ﷺ ، والإيمان العميق لدى الشاعر والمؤمنين بعظمة الرسالة النبوية ومكانة النبي في قلوبهم.

تميز النّبي ﷺ عن سائر الأنبياء بأنه خاتم الأنبياء والمرسلين وخُصصَ في التشهد بذكر اسمه مع الله مكانة وتفصيلا، إذ جاء بالرسالة في وقت كان فيه الناس في حالة من اليأس والتفكير، فكانت نورا يتهدى به الناس إلى سبيل الله، فمن نِعم الله على المؤمنين أن أرسل لهم النبي محمد ﷺ بالجنة ويحفظهم من النار،وعلمهم دين الحق الإسلام،ويؤكد في الأخير تعالى الله فوق كل مخلوق بعظمته التي لا تضارعها، وأنه هو الأحق بالتوحيد والتوكل والدعاء إليه.

[1] سعيد البوطي: « **مختارات من أجمل الشعر في مدح الرسول**»، دار المعرفة، دمشق، ط1، 1408هـ، ص: 19.

أَغَــرُّ، عَلَيْــهِ لِلنُّبُــوَّةِ خَــاتَمٌ مِنَ اللَّهِ مَشْهُودٌ يَلُوحُ ويُشْهَـدُ

أَغَــرْرُ، عَلَيْـهِ لنْـنُـبُـوْوَةِ خَـاْتَمَنْ مِنَ لْلَهِ مَشْهُوْدُنْ يَلُوْحُ وَيُشْهَـدُوْ [بحر طويل]
// 0 / //0 / /0/ /0/ / 0/ // 0 / 0// 0 // 0 // /0/0/0/ 0 //0 / /0/ / 0/

فعول مفاعلن فعول مفاعلن فعول مفاعلن فعول مفاعلن

قال – رضي الله عنه – في النّبي صلى الله عليه وسلم كتاب:

كتاب الله أصبح هاديًا

ثَوَى فِي قُرَيش، بِضْعَ عشرَةَ حِجّةً، يُذكِّرُ، لَو يَلْقى صَدِيقًامُؤاتِيـــــا

وَيَعْرِضُ في أهلِ المَواسِمِ نفسَـــهُ، فلمْ يرَ من يؤوي، ولمْ يرَ داعيـــا

فلمّا أتانا، واطمأنّتْ به النّـــــوى، فأصبحَ مسروراً، بطيبةَ، راضيـــا

بذلنا لهُ الأموالَ من جلّ مالنـــا، وأنفُسَنا، عندَ الوَغَى، والتّآسِيـــا

نحاربُ من عادى من الناس كلهم، جميعاً، وإن كان الحبيبَ المصافيا

ونعلمُ أنّ اللهَ لا ربّ غيـــــرهُ، وإنّ كِتَابَ اللَّهِ أصْبَحَ هادِيـــــا[1]

كانت مناسبة إلقاء حسان بن ثابت لهذه القصيدة عندما أذن الله لرسوله بالهجرة من مكة إلى المدينة ووصل خبره إلى الأنصار فكانوا كل يوم يترقبونه كي يستقبلوه فيبايعوه،وفي يوم الإثنين الثاني عشر من بيع الأول وصلهم نبأ وصوله فاستقبلوه، وما جرى من قصة الناقة ومكان جلوسها أن أقام النبي بيته ومسجده هناك .

وفيها يصف الشاعر فرحته وطمأنينته ورضاء النبي بعد أن كان خائفا مظلوما يترقبه الأعداء،ثم ينتقل الشاعر فيصف وفاءه لنبي وأنه يفديه بنفسه وماله من أجل دعمه دون تردد وإن تطلب الأمر لتضحية أن يواجه أحبّ الناس إليه،ويختم قوله بدعوة لتوحيد الإله والإيمان برسالته التي توجد في القرآن الكريم.

[1] عَبدأ. مَهنّا: « **ديوان حسان بن ثابت**»، مرجع سبق ذكره، ص: 21.

ثَوَى فِي قُرَيش، بِضْعَ عشْرَةَ حِجّةً، يُذكِّرُ، لَو يَلْقى صَدِيقًا مُؤاتِيـــــــا

ثَوَىْ فِيْقُرَيْشِنْ، بِضْعَ عَشْرَةَ حِجْجَتَنْ، يُذَكْكِرُ، لَوْ يَلْقَصْدِيْقَنْ مُـؤَاْتِيَـاْ
0//0// 0/0// 0/0/0/ //0// 0//0//0/0/0// 0//

فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن [من طويل]

قال كعب بن زهير يمدح النّبي صلى الله عليه وسلم في قصيدته " **بانت سعاد**":

إِنَّ الرَّسُولَ لنور يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ[1]

يصف الشاعر كعب بن زهير في مدحه للنبي ﷺ، بأنه كالسّيف الذي يضاء به فينير الطريق ويقود الناس إلى الحق والصواب، فهو كالسّيف الذي يستخدم فالدفاع عن الحق وإقامة العدل،فلذلك النبي يقاتل بالحكمة والعدل والمنطق الذي يوجهه للطريق الصحيح ، وشبهه بالمسلول بأنه جاهز للقتال والدفاع عن الدين فهو مرسل من الله لنشر دينه وتنفيذ حكمه، إن الرسول لسيف يستضاء به مهنّد من سيوف الله مسلول شبّه الرسول بالنور مرة وبالسيف المهنّد مرة أخرى وهما تشبيهان بليغان.

وسنحاول أن نقطع هذا البيت لنكتشف بحر الذي نظمت عليه هذه القصيدة:

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ

إِنْنَرْرَسُوْلَ لَنُوْرُنْ يُسْتَضَاْءُ بِهِيْ مُهَنْنَدُنْ مِنْ سُيُوْفِلْلَاْهِ مَسْلُوْلُوْ
0/0/0//0/0 /0// 0/0//0// 0///0/ /0/0/0/ //0/ 0/

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن متفعلن فاعلن مستفعلن فعلن [البحر البسيط]

قال عبد الله بن رواحة يمتدح النبي ﷺ قائلا:

وَفينا رَسولُ اللهِ يَتلـــو كِتابَـــــهُ إِذا اِنشَقَّ مَعروفٌ مِنَ الصُبحِ ساطِعُ

أَرانا الهُدى بَعدَ العَمى فَقُلوبُنابِهِ موقِناتٌ أَنَّ ما قـــالَ واقِـــــــعُ

[1]سعيد البوطي: « **مختارات من أجمل الشعر في مدح الرسول**»، مرجع سبق ذكره، ص: 18.

يَبيتُ يُجافي جَنبَهُ عَن فِراشِــهِ إِذا اِستُثقِلَت بِالكافِرينَ المَضاجِــعُ

وَأَعلَمُ عِلماً لَيسَ بِالظَنِّ أَنَّنــي إِلى اللَهِ مَحشورٌ هُناكَ وَراجِــــعُ[1]

من خلال هذه الأبيات يمدح الشاعر النبي صلى الله عليه وسلم وكيف جاء بالهداية والنور لينير الدروب ويهدي الناس إلى طريق الصواب، معبرا عن اعتزازه وفخره به ﷺاعتزازه بتعاليمه وسنة في نفوس المؤمنين.

وسنحاول أن نقطع هذا البيت لنكتشف بحر الذي نظمت عليه هذه القصيدة:

وَفينا رَسولُ اللَهِ يَتلو كِتابَــهُ إِذا اِنشَقَّ مَعروفٌ مِنَ الصُبحِ ساطِعُ

وَفِيْنَاْ رَسُوْلُ لْلَاْهِ يَتْلُوْكِتَاْبَـهُوْ إِذَاْاِنْشَقْقَمَعْرُوْفُنْ مِنَ صْصُبْحِ سَاْطِعُو

0//0/ /0/0 //0/0/0/ /0/ /0// 0//0// 0/0/ /0/0 / 0/ / 0/0/ /

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن [بحر طويل]

يقول أيضا في مدحه للنبي ﷺ:

لَو لَم تَكُن فيهِ آياتٌ مُبَيَّنَــةٌ كانَت بَديهَتُهُ تُنبيكَ بِالخَبَــــرِ

فَثَبَّتَ اللَهُ ما آتاكَ مِن حَسَــنٍ قَفَوتَ عيسى بِإِذنِ اللَهِ وَالقَدَرِ[2]

يتضح لنا من خلال هذه الأبيات إيمان الشاعر بعظمة نبوة محمد ﷺوعظمة رسالته وعن الدلائل التي تثبت هذه العظمة من خلال الأبيات القرآنية أو من خلال خصاله التي ثبتها الله ...الخ

لَو لَم تَكُن فيهِ آياتٌ مُبَيَّنَــــةٌ كانَت بَديهَتُهُ تُنبيكَ بِالخَبَرِ

لَوْ لَمْ تَكُنْ فِيْهِ آيَـاْتُنْمُبَـيْـيَنَتُنْ كَـاْنَتْبَدِيْهَتُهُوْ تُنْبِيْكَ بِلْخَـبَرِيْ

0/ 0/0 //0/0///0/0// 0/0/ 0///0// 0/0/ 0/0/ /0// /0/

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن [البحر البسيط]

---

[1] سيف عطا الطريفي:« **شعراء العرب عصر صدر الإسلام**»، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2009م، ص: 214.

[2] وليد قصاب: « **ديوان عبد الله بن رواحة**»، مرجع سبق ذكره، ص: 160.

وقال أيضا:

يا رَسولَ المَليكِ إنَّ لِساني راتِقٌ ما فَتَقتُ إذ أَنا بورُ[1]

يشير عبد الله بن رواحة من هذه الأبيات عن حبه الشديد لرسول ﷺ وإعجابه وإكباره له، معبرا عن تواضعه وانكساره أمام عظمته وإجلاله.

يا رَسولَ المَليكِ إنَّ لِساني راتِقٌ ما فَتَقتُ إذ أَنا بورُ

يَاْ رَسُوْلَ لْمَلِيْكِ إِنْنَ لِسَاْنِيْ رَاْتِـقُنْ مَاْ فَتَقْتُ إِذْنَاْ بُوْرُو

0/0/0/ 0/ /0/ /0/0/ /0/ 0/0///0/ /0//0 / 0/ / 0/

فاعلاتن متفعلن فعلاتن فاعلاتن متفعلن فعلاتن [البحر الخفيف]

وقال أيضا:

تَحمِلُهُ الناقَةُ الأَدماءُ مُعتَجِراً بِالبُردِ كَالبَدرِ جَلّى لَيلَةَ الظُّلَمِ

وَفي عِطافَيهِ أَو أَثناءِ بُردَتِـهِما يَعلَمُ اللهُ مِن دينٍ وَمِن كَـــرَمِ[2]

في هذه الأبيات من قصيدة عبد الله بن رواحة يصف فيها النبي ﷺمن جمال وكرم وعطف لا يضاهي ولا يشبهه ، فبنوره وجماله يزيل الظلم والظلام وينير الطريق.

تَحمِلُهُ الناقَةُ الأَدماءُ مُعتَجِـــراً بِالبُردِ كَالبَدرِ جَلّى لَيلَةَ الظُّلَمِ

تَحْمِلُهُ نْنَــاْقَـةُ لْأَدْمَـاْءُ مُعْتَجِرَنْ بِلْبُرْدِكَلْبَـدْرِجَلْلِىْ لَيْلَةَ ظْظُلَمِيْ

0/// 0/ / 0 // 0/0 /0// 0/// 0/0/ / 0/0// 0/0/ /0/0 /0// 0///0

متفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن [بحر البسيط]

---

[1] وليد قصاب: « **ديوان عبد الله بن رواحة**»، ص: 101.

[2] المرجع نفسه، ص: 164.

وقال أيضا:

إِنِّي تَفَرَّستُ فِيكَ الخَيرَ أَعرِفُهُ وَاللَهُ يَعلَمُ أَن مَا خَانَنِي البَصَـــرُ

أَنتَ النَبِيُّ وَمَن يُحرَم شَفاعَتَهُ يَومَ الحِسَابِ فَقَد أَزرى بِهِ القَـدَرُ

فَثَبَّتَ اللَهُ مَا آتاكَ مِن حَسَنٍ تَثبيتَ مُوسَى وَنصراً كَالَّذي نُصِروا[1]

الشاعر في هذه الأبيات يعبر عن مدحه وإعجابه وتقديره العميق للنبي ﷺ، وأنه قد رأى وتأمل جماله وفضائله بوضوح وثبات.

وسنحاول أن نقطع هذا البيت لنكتشف بحر الذي نظمت عليه هذه القصيدة:

إِنِّي تَفَرَّستُ فِيكَ الخَيرَ أَعرِفُـــهُ وَاللَهُ يَعلَمُ أَن مَا خَانَنِي البَصَـــرُ

إِنْنِيْتَفَرْرَسْتُ فِيْكَ لْخَيْرَ أَعْرِفُهُوْ وَلْلَاْهُ يَعْلَمُ أَنْ مَاْخَاْنَنِلْبَصَرُوْ
0/0/ 0//0/ 0/0/ / 0/0/ 0/ / 0//0/ / 0/0/0/0// 0/ 0/0/0/ / / 0/

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن [بحر البسيط]

قال كعب بن مالك الأنصاري في مدح للنبي ﷺ:

قال مادحا للنبي والدعوة الإسلامية:

فِينا الرسُولُ شِهابٌ ثُمَّ يَتْبَعُهُ نُورٌ مُضيءٌ لَهُ فَضْلٌ على الشُّهُبِ

بَدَا لَنا فاتَّبَعْناهُ نُصَدِّقُـــــهُ وَكَذَّبه فكُنَّا أسْعَدَ العَـــــــربِ[1]

هذه الأبيات تبرز جمال الوصف وعمق المعاني في مدح النبي محمد ﷺ، إذ تعبر عن الإيمان القوي والولاء العميق لأتباعه، حيث نلاحظ في لفظة "**شهاب**"والتي تعني "**النجمُ المشع المضيء**"، في هذا رمزية على

---

[1] وليد قصاب: « **ديوان عبد الله بن رواحة**»، ص: 159.

[1] مجيد طراد: « **ديوان كعب بن مالك الأنصاري**» تحقيق وشرح، دار الصادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ص: 12.

أن النبي مثل النجم ساطع في سماء الأمة ينير ويضيء لها الطريق ،وإذ استثناه في عجز البيت بأنه ليس شهابا عاديا وإنما نور مضيء ينير الناس من جهل الضلالة إلى طريق الصواب، والأحقّ بالدعوة إلى الإيمان بالله الواحد وبادر في هذا الأنصار بتصديقهم لنبي فكانوا أسعد العرب وكذبه الكافرون فكانوا أتعس العرب.

وسنحاول أن نقطع هذا البيت لنكتشف بحر الذي نظمت عليه هذه القصيدة:

فِينا الرسُولُ شِهابٌ ثُمَّ يَتْبَعُهُ نُورٌ مُضيءٌ لَهُ فَضْلٌ على الشُّهُبِ

فِيْنَرْرَسُوْلُ شِهَابْنْ ثُمْمَ يَتْبَعُهُوْ نُوْرُنْ مُضِيْءُنْ لَهُوْ فَضْلُنْ عَلَشْ شُهُبِيْ

0/// 0 // 0// 0 /0/ 0// 0 /0 // 0/ 0 // 0/ 0 // 0/ 0 // 0/ 0 // 0

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن [بحر البسيط]

وقال أيضا:

الحَقُّ مَنْطِقُهُ والعَدْل سِيرَتُهُ فَمَنْ يُجِبْهُ إليهِ يَنْجُ مِنْ تَبَبِ

في هذه الأبيات تعبير عن الخصائص الأخلاقية، والخصال والقيم الأساسية التي تجعل من شخص النبي صلى الله عليه وسلم أنموذج القدوة المثالية لناس.

ففي قوله " **الحَقُّ مَنْطِقُهُ**"دلالة على الصدق والحق في جميع أموره، فلم يكن ينطق إلا بما يصح منطقُه، وفي لفظة "**العَدْل سِيرَتُهُ**" كما هو معروف عن النبي الصدق والأمانة، وقول الحق وتطبيقه ولو كان لأحب الناس له في قوله:« **لوسرقت فاطمة بنت محمد لقطعة يدها** »، إذ يمثل صدق البعد في تطبيق المساواة والعدل وهذا ما لخصه في قوله:"**فَمَنْ يُجِبْهُ إليهِ يَنْجُ مِنْ تَبَبِ**"بمعنى من يتبع تعاليم النبي في كل أموره ينجو من الظلال والوقوع في الخطأ ويحقق النجاة في الدنيا ويفوز بالجنة.

الحَقُّ مَنْطِقُهُ والعَدْل سِيرَتُهُ فَمَنْ يُحَبهُ إليهِ يَنْجُ مِنْ تَبَبِ

اَلْحَقْقُ مَنْطِقُهُوْ وَلْعَدْلُ سِيْرَتُهُوْ فَمَنْ يُحَبْهُ إلَيْهِ يَنْجُ مِنْ تَبَبِيْ

0/// 0 // 0// 0/// 0// 0/ 0// 0/ 0// 0/ 0// 0/ 0// 0/ 0// 0

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن متفعلن فعلن متفعلن فعلن [بحر البسيط]

وقال أيضا:

يَمْضي ويذْمرُنَا عَنْ غيرِ مَعْصِيةٍ كأَنَّه البَدْرُ لَم يُطْبَعْ عَلى الكَذِبِ

هنا نلاحظ أنه شبه النبي في مروره كأنه نور بدر ساطع وذكر المشبه به وهو اكتمال القمر وسطوعه حتى صار بدرا وذكرالأداةوهي "**كأَنَّه**"، ووجه الشبه.... وهو تشبيه مفصل، أثره تقوية المعنى وتأكيده ووضع المحسوسات في صورة الملموسات،والمعنى من هذا البيت هو أن النبي نور جاء يضيء ويخرج الناس من ظلمات الجهل والكفر إلى نور الإيمان والتوحيد والهداية، فهو الصادق الأمين الذي لايعرف الكذب.

يَمْضي ويذْمرُنَا عَنْ غيرِ مَعْصِيةٍ كأَنَّه البَدْرُ لَم يُطْبَعْ عَلى الكَذِبِ

يَمْضِيْ وَيَذْمُرُنَـاْ عَنْ غَيْرِ مَعْصِيَتِنْ كَأَنْنَهُلْبَـدْرُ لَمْ يُطْبَعْ عَلَلْكَذِبِيْ
0//0/ 0/0/ 0/ /0/0//0/ /0//0/ 0/ 0/ 0///0// 0/ 0 /

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن متفعلن فعلن مستفعلن فعلن [بحر البسيط]

المطلب الثاني: غرض الهجاء

لغة: في لسان العرب لابن منظور (القرن 08هـ) – هَجَاهُ يَهْجُوهُ هَجْوًا وهِجَاءً وتَهَجَاءً (بفتح التاء) شتمه بالشعر، وهو خلاف المدح[1] .

إصطلاحا: قال دكتور محمد محمد حسين عن الهجاء: " الهجاء أدب غنائي يصور عاطفة الغضب والإحترام والاستهزاء، سواء في ذلك أن يكون موضوع العاطفة هو الفرد أو الجماعة أو الأخلاق أو المذاهب"[2] .

قال حسان بن ثابت يهجو مشركي مكة وينصر النّبي:

لَنا في كُلِّ يَومٍ مِـــن مَعَـدٍّ سِبَابٌ أَو قِتَالٌ أَو هِجـــاءُ
فَنُحكِمُ بِالقَوافي مَن هَجانا وَنَضرِبُ حينَ تَختَلِطُ الدِماءُ
أَلا أَبلِغ أَبا سُفيـانَ عَنّـــي فَأَنتَ مُجَوَّفٌ نَخِبٌ هَواءُ
هَجَوتَ مُحَمَّداً فَـأَجَبتُ عَنهُ وَعِندَ اللَهِ في ذاكَ الجَزاءُ
أَتَهجوهُ وَلَستَ لَـهُ بِكُـفءٍ فَشَرُّكُما لِخَيرِكُما الفِـداءُ
هَجَوتَ مُبارَكاً بَرّاً حَنيفـــاً أَمينَ اللَهِ شيمَتُهُ الوَفـاءُ
فَمَن يَهجو رَسولَ اللَهِ مِنكُم وَيَمدَحُهُ وَيَنصُرُهُ سَـــواءُ
لِسَاني صارِمٌ لا عَيبَ فيـــهِ وَبَحْرِي لَا تُكَدِّرُهُ الدِّلَاءُ[3]

بعد أن نقضت قريش العهد بدخول المسلمين مكة للحج بعد عام من الصلح ، يذكر حسان بن ثابت فيها إعلان وتصميم المسلمين لقتال المشركين وينشد ببطولات المسلمين من الأنصار والمهاجرين وببسالتهم وشجاعتهم في خوض المعارك ويتوعدهم بدخول الكعبة لأداء العمرة بالسلاح ما لم تتراجع عما فعلته. ويرد فيها على أبي سفيان بن الحارث الذي هجا الرسول ﷺ .

ويعدد صفات النبي ويبينها منها أنه هو: المبارك، البر الصالح، الوفاء والإخلاص، ويسخر من صنيعهم بأنه لا قيمة ولا وزن لهم أمام حضرت النبي، ثم يظهر حبه وولاءه بكل مـــا يملك، في سبيل النّبي ﷺ ، ويفحمهم في أخر مقطع من البيت بتشبيه بليغ، إذ شبه الشاعر لسانه بالسيف الصارم أمام أعداء الله ووجه

---

[1] إبن منظور: «**لسان العرب**»، دار صادر بيروت، بيروت، 1968م، مج15، ص:353.

[2] محمد محمد حسين: «**الهجاء والهجاءون في الجاهلية**»، دار النشر مكتبة الآداب بالجماميز، القاهر، ط1، 1947، ص: 12.

[3] عَبدأ. مَهنّا: « **ديوان حسان بن ثابت**»، مرجع سبق ذكره، ص–ص: 20–21.

الشبه كان في "**الحسم والصرامة**"، أما في العجز فكانت استعارة تصريحية، حيث شبه بيته بالبحر في اتساعه وعمقه فبلغ بذلك الشاعر قمة فخره .

لَنا في كُلِّ يَومٍ مِـــن مَعَـدٍّ سِبَابٌ أَو قِتَالٌ أَو هِجـــاءُ

لَـنَـاْ فِيْ كُلْلِ يَـوْمِنْ مِـنْ مَعَـدْدِيْ سِبَابْنْ أَوْ قِتَالْنْ أَوْ هِجَـاْءُنْ

0/0/ / 0/ 0/0// 0/ 0/0// 0/0/0// 0/0/ / 0/0/

مفاعيلن مفاعيلن فعولن مفاعيلن مفاعيلن فعولن [بحر الوافر]

هجاء عبد الله بن رواحة ، قال في غزوة بدر: "**الآخرة في شعبان سنة أربعة يعيّر أبا سفيان الذي أخلف موعده ولم يأت إلى بدر**".

وَعَدنا أَبا سُفيانَ بَدراً فَلَم نَجِد لِميعادِهِ صِدقاً وَما كانَ وافِيـا

فَأُقسِمُ لَو وافَيتَنا فَلَقيتَنـــــا لَأُبتَ ذَميماً وَافتَقَدتَ المَوالِيا

تَرَكنا بِهِ أَوصالَ عُتبَةَ وَابنَـــــهُ وَعَمراً أَبا جَهلٍ تَرَكناهُ ثاوِيـــا

عَصَيتُم رَسولَ اللهِ أُفٍّ لِدينِكُم وَأَمرِكُمُ السَيءِ الَّذي كانَ غاوِيا

فَإِنّي وَإِن عَنَّفتُموني لَقائِـــلٌ فِدىً لِرَسولِ اللهِ أَهلي وَمالِيـا

أَطَعناهُ لَم نَعدِلهُ فينا بِغَيـــرِهِ شِهاباً لَنا في ظُلمَةِ اللَيلِ هادِيا[1]

في هذه الأبيات ينتقد الشاعر عبد الله بن رواحة أبا سفيان بسبب عدم وفائه بوعوده بالمشاركة في معركة بدر ولم يظهر في ميعاده المحدد. مبينا خيبة أمله وانزعاجه من تصرفه (الخيانة)، ورغم خذلناهم لنبي صلى الله عليه وسلم، إلا أنه كان النور الذي يستمر في إرشادهم في ظلمة الليل.

"**شِهاباً لَنا فِي ظُلمَةِ اللَيلِ هَادِيا**" ذكر المشبه به "**شهابا**" وحذف المشبه هو "**النبي**" وترك قرينه تدل عليه في لفظة "**هَادِيا**" على سبيل استعارة التصريحات أثرها تقوية المعنى وتوكيده.

[1] وليد قصاب: « **ديوان عبد الله بن رواحة**»، مرجع سبق ذكره، ص: 138.

وَعَدنا أَبا سُفيانَ بَدراً فَلَم نَجِد لِميعادِهِ صِدقاً وَما كانَ وافِيا

وَعَدْنَاْ أَبَاْ سُفْيَاْنَ بَدْرَنْ فَلَمْ نَجِدْ لِمِيْعَاْدِهِيْ صِدْقَنْ وَمَاْ كَاْنَ وَاْفِياْ
0//0// 0/0 /0// 0/0/0 /0// 0//0/0// /0/0/ 0//0/0// 0/0 / 0// 0/ 0//0

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن [بحر طويل]

وقال أيضا:

ألَا مَنْ مُبَلغٌ عَنِّي لؤيًّـــا فَبَعْدَ اليومِ دَائِلَةٌ تَـــــدُولُ

وقبلَ اليومِ ما عَرَفُوا وَذَاقُوا وَقَائِعُنَا بِهَا يُشفَى الغَلِيـــلُ

نَسِيتُم ضَرْبَنَا بِقَلِيبِ بَـدْرٍ غَدَاةَ أَتَاكُمُ المـوتُ العَجيـلُ

غَدَاةَ ثَوَى أبو جهلٍ صَرِيعاً عليهِ الطيرُ حَائِمـةٌ تَجُـولُ

وَعُتْبَةُ وابنُهُ خَرَّا جَمِيعًـــا وَشَيْبَةُ عَضَّهُ السَّيْفُ الصَّقِيلُ

ومُتْرِكُنَا أُميّةَ مُجْلَعِبًّـــــا وَفِي حَيزُومِهِ لَـدْنٌ نَبِيـــلُ

وَهَامُ بني رَبيعَةَ سَائِلُوهَـا فَفِي أسْيَافِنَا مِنْهَا فُلُـــولُ

ألا يا هندُ فابكِي لاَ تَمَلّي فَأَنْتِ الوَالِهُ العَبْرَى الهَبُـولُ

ألا يا هِنْدُ لا تُبدِي شِماتاً بحمزةَ إِنَّ عِزَّكُمُ ذَليـــــلُ[1]

وفي هذه الأبيات يتحدث فيها عن قريش وما حدث لهم يوم بدر، إذ صرع فيها أكابر قريش ورؤسائهم : عتبة، والوليد، وشيبة، ورأس الكفر أبو جهل، ثم ينتقل فيخاطب هند بنت عتبة زوج أبي سفيان التي استشفت بمقتل حمزة، ومثلت بجثته أبشع تمثيل مذكرا إليها بمن صرع من قومها، فلتبك عليهم وليصعدها البكاء بدل من أن تبدي شماتة بحمزة .

[1] وليد قصاب: « **ديوان عبد الله بن رواحة**»، مرجع سابق، ص: 100.

"**وَشَيْبَةُ عَضَّهُ السَّيْفُ الصَّقِيلُ** "استعارة مكنية، حيث ذكر المشبه شيبة وحذف مشبه به (**الكلب**) ، وترك قرينة تدل عليه وهي (**العضّ**)، أثرها تقوية المعنى وتوكيده.

وسنحاول أن نقطع هذا البيت لنكتشف بحر الذي نظمت عليه هذه القصيدة:

أَلَا مَنْ مُبَلغٌ عنّي لؤيّاً فَبَعْدَ اليوم دَائِلَةٌ تَدُولُ

أَلَاْ مَنْ مُبَلْغُنْ عَنِيْ لُؤَيْيَنْ فَبَعْدَ لِيَوْمِيْ دَائِلَتُنْ تَدُوْلُوْ
0/0// 0 //0/ 0/ 0/0/ 0// 0/0// 0/0/ 0/0// 0/0/

فعولن مفاعلن فعل فاعل فعولن فاعيلن فعلن مفاعل [بحر طويل]

هجاء عند كعب بن مالك الأنصاري:

استأذن كعب بن مالك النبي ﷺ في ردّ على قريش وعيّرها بألقاب كانت تخجل منها من البحر الكامل

جاءَتْ سَخينةُ كي تُغالِبَ رَبَّها فَلْيُغْلَبَنَّ مُغَالِبُ الغَلاَّبِ[1]

هذا البيت يأتي في سياق هجاء كعب بن مالك لقريش ، فذكر سخينة وهي إحدى نساء قريش تتفاخر وتتباهى بأنها ستغلب ربها أي الله ، لكن كعب يرد عليها إفتراءها بالسخرية والاستهزاء فيقول أنهن سيغلبن وسيكون مطالبين هو الغالب الحقيقي وهو الله، وأجاب النبي ﷺ في هذا السياق يرد على كعب فقال:« **لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا** »[2] .

وسنحاول أن نقطع هذا البيت لنكتشف بحر الذي نظمت عليه هذه القصيدة:

جاءَتْ سَخينةُ كي تُغالِبَ رَبَّها فَلْيُغْلَبَنَّ مُغَالِبُ الغَلاَّبِ

جَاْءَتْ سَخِيْنَةُ كَيْ تُغَالْبَ رَبْبَهَاْ فَلَيُغْلَبَنْنَ مُغَالْبُ لْغَلَّاْبِيْ
0/0/0/0 ///0//0///0// 0//0/ //0// 0/0/

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن [بحر كامل]

---

[1] مجيد طراد: « **ديوان كعب بن مالك الأنصاري**» مرجع سبق ذكره، ص: 12.

[2] المرجع نفسه، ص 130.

وراح يذكر المشركين بهزائمهم في قوله:

فكُبَّ أَبو جَهْلٍ صَريعاً لِوَجْهِهِ وعتبةُ قَدْ غادَرْنَهُ وَهْوَ عَاثرُ

فأمْسُوا وَقُود النّارَ في مستَقَرّهَا وكلّ كفورٍ في جهنَّم صَائرُ[1]

في هذه الأبيات يصف كعب بن مالك ما وقع لكل من أبو جهل الذي أردي قتيلا ووصفه بالصريع في ذلك تشبيه له بالضعف أي كناية على الضعف والخسارة والتهالك وكذا عتبة، وفي هذا كله كي يظهر قريشا موضع ضعف والاستصغار عكس ما يدعونه من قوة وجبروت، ويذكرهم بهزائمهم ومصائبهم، وانتهى بقوله: "أن مع كل هذا الذل الذي لقوه في الدنيا فعظيم الآخرة أكبر وأشد فهم خالدون مخلدون في جهنم" .

وسنحاول أن نقطع هذا البيت لنكتشف بحر الذي نظمت عليه هذه القصيدة:

فكُبَّ أَبو جَهْلٍ صَريعاً لِوَجْهِـــــهِ وعتبةُ قَدْ غادَرْنَهُ وَهْوَ عَاثرُ

فَكُبْبَ أَبُوْ جَهْلِنْ صَرِيْعَنْ لِوَجْهِهِيْ وَعَتْبَةُ قَدْ غَادَرْنَهُوْ وَهْوَ عَـاْثِرُوْ

0//0/ //0/ 0//0/0/ 0//0// 0/0// 0/0// 0//0/ //0//

فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن [بحر طويل]

لم يكن هجاء كعب بن مالك لادعًا ولا شتمًا ولا رميًا بأعراض الناس بل كان فيه من اللّوم والعتاب لمن ظل على سبيل الهدى وخالف تعاليم الإسلام. وكان إذا ردّ على المشركين نزع عنهم فضائل العرب الأصيلة وألصق فيهم العيوب كالإخلاف بالعهود، وعدم نجدة المستغيث[2] .

---

[1] مجيد طراد: « **ديوان كعب بن مالك الأنصاري**» مرجع سبق ذكره، ص: 12.

[2] المرجع نفسه، ص: 12. بالتصرف

المطلب الثالث: غرض الرثاء

تعريف الرثاء:

لغة :الرثاء في اللغة هو البكاء على الميت وعد محاسنه شعرًا، له جانبان الأول التعبير عن مشاعر الحزن ولا رثاء دونه ، والثاني ذكر محاسن الميت[1] .

إصطلاحا: يتصل الرثاء بقضية الإنسان والزمن ، رثاء الشاعر لمن مات من أحبابه أو العظماء من قومه وحيه ، حيث نجد الشاعر يقدم لهم رثاء يرسم من خلال صورة لإنسان يستحق الحزن على موته ، والجزع من أجله ومعنى آخر إنسان نافع محبوب ولاشي أن لنماذج الرثاء أثرها في وعي الجماعة ، فهي صورة الإنسان الذي يستحق الثناء عليه ، هذا الثناء يمثل نوعا من التخليد له بعد الموت من خلال إبراز قيمته وقدرته على تحقيق القمم[2] .

قال حسان بن ثابت في رثاء النبي صلى الله عليه وسلم:

أَطالَت وُقوفاً تَذرِفُ العَينُ جُهدَها عَلى طَلَلِ القَبرِ الَذي فيهِ أَحمَدُ

فَبورِكتَ يا قَبرَ الرَسولِ وَبورِكَت بِلادٌ ثَوى فيها الرَشيدُ المُسَدَّدُ

وَبورِكَ لَحدٌ مِنكَ ضُمِّنَ طَيِّباً عَلَيهِ بِناءٌ مِن صَفيحٍ مُنَضَّدُ

تَهيلُ عَلَيهِ التُربَ أَيدٍ وَأَعيُنٌ عَلَيهِ وَقَد غارَت بِذَلِكَ أَسعُدُ

لَقَد غَيَّبوا حِلماً وَعِلماً وَرَحمَةً عَشِيَّةَ عَلَّوهُ الثَرى لا يُوَسَّدُ

وَراحوا بِحُزنٍ لَيسَ فيهِم نَبيُّهُم وَقَد وَهَنَت مِنهُم ظُهورٌ وَأَعضُدُ

يُبَكّونَ مَن تَبكي السَمَواتُ يَومَهُ وَمَن قَد بَكَتهُ الأَرضُ فَالناسُ أَكمَدُ[3]

---

[1] عبد الجليل يوسف:« **الأدب الجاهلي قضايا وفنونه ونصوصه**»، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، (د ت ن) ، ص:148.

[2] إبراهيم عبد الرحمان النعانعة: « **الأدب الجاهلي قضايا وفنونه ونصوصه** »، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن ، عمان، 2007م، ص:326.

[3] عَبدأ. مَهنّا: « **ديوان حسان بن ثابت**»، مرجع سبق ذكره، ص- ص: 61-62.

يظهر في الأبيات الشعرية شدة تأثر الشاعر حسان بن ثابت بفقدان النبي محمد ﷺ وكيف أن العين تبكي بكاء غزير أمام القبر الذي ضم داخله جسد النبي الطاهر، ثم ينتقل داعيا بالبركة لقبر الرسول وللمدينة المنورة التي أقام بها الرسول ﷺ ، فيصف حالة وضعهم التراب على جسده المبارك والتي بها تدريجيا تختفي سعادة المسلمين وتزول البركة وينقطع معها مصدر الحكمة والعلم والرحمة بموته، في هذا يراوده شعور الضعف والحزن لمفارقته، ويعتبر هذا الفراق بأنه لم يكن بالسّهل الهين بفقدانهم لخير البشر. "**أَطالَت وُقوفاً تَذرِفُ العَينُ جُهدَها**" كناية عن شدة الحزن على فراق النبي ﷺ ، وفيها استعارة مكنية، حيث ذكر المشبه وهي (**العَينُ**) وحده المشبه به الذي هو (**الإنسان**) وترك قرينه تدل عليه وهي (**الوقوف**) أثرها وضع الملموسات في صورة المحسوسات، وفي قوله:" **عَلى طَلَلِ القَبرِ الَذي فيهِ أَحمَدُ**" كناية على عظمة القبر الذي ضم جسد النبي.

أَطالَت وُقوفاً تَذرِفُ العَينُ جُهدَها عَلى طَلَلِ القَبرِ الَذي فيهِ أَحمَدُ

أَطَـالَتْ وُقُوْفَنْ تَذْرِفُ لْعَيْنُ جُهْدَهَـا عَلَىْ طَلَلِ لْقَبْرِ لْلَذِيْ فِيْهِ أَحْمَدُوْ
0//0/ 0//0/0/0/// 0// 0// 0/ /0/0 / /0/0/0// 0/0//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن [بحر الطويل]

وقال أيضا:

فَبَكّي رَسولَ اللهِ يا عَينُ عَبرَةً وَلا أَعرِفَنكِ الدَهرَ دَمعَكِ يَجمَدُ

وَما لَكِ لا تَبكينَ ذا النِعمَةِ الَّتي عَلى الناسِ مِنها سابِغٌ يَتَغَمَّدُ

فَجودي عَلَيهِ بِالدُموعِ وَأَعوِلي لِفَقدِ الَذي لا مِثلُهُ الدَهرُ يوجَدُ

وَما فَقَدَ الماضونَ مِثلَ مُحَمَّدٍ وَلا مِثلُهُ حَتّى القِيامَةِ يُفقَدُ[1]

يبدأ الشاعر في هذا المقطع بلفظة (**بَكّي**) دلالة على كثرة البكاء الشديد على فراق الرسول ﷺ، ثم ينتقل فيدعوا بالبركة لقبر الرسول وللمدينة المنورة التي أقام بها.

[1] عَبدأ. مَهنّا: « **ديوان حسان بن ثابت**»، ص :63.

" وَمَا فَقَدَ الماضونَ مِثلَ مُحَمَّدٍ وَلا مِثلُهُ حَتّى القِيامَةِ يُفقَدُ"

كناية عن علوِّ منزلة وقدر النّبي ﷺ ، وفي لفظة (**مَا فَقَدَ – يَفقِدُ**) طباق سلبي.

ملاحظة:

لم يكن لعبد الله بن رواحة أبيات في الرثاء بدليل أنه توفي في غزة مؤتة في عام الثامن للهجرة والرسول ﷺ توفي في عام حادي عشر للهجرة، ولكنه قال أبياتا في الرثاء لحمزة محاولا في هذا مساندة النبي صلى الله عليه وسلم لشدة وقع مقتل حمزة وكيف نكلوا بجثته.

فَبَكّي رَسولَ اللهِ يا عَينُ عَبرَةً وَلا أَعرِفَنكِ الدَهرَ دَمعَكِ يَجمَدُ

فَبَكْكَيْ رَسَوْلَ لْلهِ يَاْ عَيْنُ عَبْرَتَنْ وَلَاْ أَعْرِفَنْكِ دْدَهْرَ دَمْعَكِ يَجْمَدُوْ

0//0/ / /0//0/0 /0//0/ 0// 0//0/ /0/ 0///0/0/ /0 //0/

فعولن مفاعيل فعولن مفاعلن فعول مفاعيلن فعول مفاعلن [بحر الطويل]

رثاء كعب بن مالك الأنصاري في رثاء النّبي ﷺ :

وباكيةٍ حِراءَ تَحْزَنُ بالبُكـــــا وَتَلْطمُ مِنها خَدَّها والمُقَلَّـــــدا

على هالِكٍ بَعْدَ النَّبيّ مُحَمَّـدٍ وَلَوَ عَلِمَتْ لَمْ تَبْكِ إلاّ محمَّدا

فُجعْنا بخَيْرِ النّاسِ حَيّاً وَميّتـاً وأدْناهُ مِنْ رَبِّ البَرِيَّة مِقْعَـــــدا

وأفْظَعِهِمْ فَقْداً على كُلِّ مُسْلِمٍ وأعْظَمِهِمْ في النّاسِ كُلِّهِمُ يَـــدا

إذا كان منْهُ القولُ كان مُوَفَّقــاً وإنْ كانَ حيّاً كان نوراً مجـدَّدا

لقد وَرِثَتْ أخلاقُهُ المَجْدَ والتقى فلم تتَلْقَهُ إلاّ رشيداً ومُرْشِـــــدا[1]

هذه الأبيات من قصيدة كعب بن مالك تعبر عن الحزن العميق والحسرة الشديدة لفقدان خير الخلق محمد ﷺ إذ أنه يصف جبل بمكة في قوله " **باكيةٍ حِراءَ** "، حيث كانت خديجة –رضي الله عنها– تقيم، وأنه

[1] مجيد طراد: « **ديوان كعب بن مالك الأنصاري**» مرجع سبق ذكره، ص: 36.

صلى الله عليه وسلم كان قدوة للناس في كل شيء وترك بصمة قوية في قلوب المؤمنين وسيظل مصدرا للمجد والتقوى .

"**وَتَلْطمُ مِنها خَدَّها والمُقَلَّدا**": في لفظة (**تَلْطمُ**) كناية عن شدة الحزن والتفجع .

وباكيَّةٍ حِراءَ تَحْزَنُ بالبُكا وَتَلْطمُ مِنها خَدَّها والمُقَلَّدا

وَبَاْكِيْيَتِنْ حِرَاْءَ تَحْزَنُ بِلْبُكَاْ وَتَلْطُمُ مِنْهَاْ خَدْدَهَاْ وَلْمُقَلْلَدَاْ
0//0//0/0// 0/ 0/0///0// 0//0/// 0/ /0// 0//0/0//

فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن [بحر الطويل]

وقال أيضا في رثاء النبي صلى الله عليه وسلم:

يا عَيْني فَابكي بدَمْعٍ ذَرَى لِخَيْرِ البَرِيَّةِ والمُصْطَفَـــى

وبَكِّي الرَّسُولَ وحُقَّ البكاءُ عَلَيْهِ لَدَى الحَرْبِ عِنْدَ اللِّقا[1]

يتحدث كعب بن مالك في هذه الأبيات عن حزنه الشديد وبكائه بسبب فقدان خير البرية المصطفى النبي، ويطلب من عينه أن تبكي بدموع ذرى تعبرا منه عن حزنه العميق، لأن النبي يستحق الحزن والبكاء والتعظيم لفقدانه.

يا عَيْني فَابكي بدَمْعٍ ذَرَى لِخَيْرِ البَرِيَّةِ والمُصْطَفَى

يَاْ عَيْنِيْ فَبْكِيْ بِدَمْعِنْ ذَرَىْ لِخَيْرِ لْبَرِيْيَةِ وَلْمُصْطَفَىْ
0/ 0/0 /0/ /0// 0/0// 0// 0/0// 0/ 0/ 0/0/0/

فعلن فعلن فعللن فعللن فعولن فعول فعولن فعولن [بحر متقارب]

[1] مجيد طراد: « **ديوان كعب بن مالك الأنصاري**» ، ص 111.

وقال أيضا:

ألا انْعِي النّبيَّ إلى العَالَمِينَـا جَمِيعاً ولاَسِيَّما المُسْلِمينـا

ألا أنعِي النّبيَّ لأَصْحابِـــــهِ وأصْحَابِ أصْحَابِهِ التَّابعينا

ألا أنعِي النّبيَّ إلى من هَدَى مِنَ الجِنّ ليلةَ إذْ تَسْمَعُونا

لِفَقْدِ النّبيّ إمَامِ الهُـــــدَى وَفَقْدِ المَلاَئِكَةِ المُنزَلِينا[1]

هذه الأبيات هي قصيدة لصحابي الجليل كعب بن مالك كتبها تعبيرا عن الحزن الذي سكن داخله بسبب فقدان النبي محمد ﷺ نعيا منه لجميع الناس وخاصة المسلمين، وأنه ﷺ إمام الهدى والتقى والنور الذي يستنار به في ظلمة الظلام .

كما نلاحظ أن تكرار لفظة " **ألا انْعِي النّبيَّ** " تحمل دلالة الصدمة والتفجع وعدم تحملهم لفقدان خير البرية.

ألا انْعِي النّبيَّ إلى العَالَمِينَا جَمِيعاً ولاَسِيَّما المُسْلِمينا

أَلَاْ اَنْعِيْ لِنَبِـيِ إِلَلْعَاْلَمِيْنَاْ جَمِيْعَنْ وَلَاْسِيْمَ لْمُسْلِمِيْنَاْ

0/0/0// 0/0/0/ /0/0//0/0/ / 0/0/0//0/0//0/0/0//

فعولن مفاعيل فعول مفاعيل فعل فعولن مفاعيل فعلن مفاعي [بحر متقارب]

مجمل سبب اختيار هذه البحور للشعراء صدر الإسلام لكل من: كعب ابن مالك، حسان بن ثابت، عبد الله بن رواحة وكعب بن زهير.

نستنتج أن البحر الطويل والكامل والبسيط من البحور الأكثر استعمالا عند العرب وخصوصا بحر الطويل، الذي كانت له قدرة على استيعاب ما لا يستوعبه غيره من البحور، إذ يتسع فيه المجال للاستعارة والوصف وسرد الحوادث والوقائع، هذا ما جعله أكثر بحور انتشار عند العرب في أشعارهم.

[1] مجيد طراد: « **ديوان كعب بن مالك الأنصاري**» ، ص: 107.

تعطي هذه البحور الأخيرة التي سبق ذكرها مساحة للشاعر لوصف ما يختلج نفسه وأبلغ للتصوير المعنى المراد إيصاله، فتفعيلاتها الطويلة تسمح للشاعر بالتأني في الحديث وشرح، حيث إنه لو تمعنا في قصائد العرب قديما وحتى في عصر صدر الإسلام بسبب قربه من العصر الجاهلي لوجدنا أقرب قصائدهم تميل للشعر القصصي من الكلام المولد الذي يتناسب مع موقف الهجاء والمناظرة.

الخاتمـــة

على ضوء كل ما سبق كانت خلاصتنا عن موضوع البحث كما يلي:

إن الشعر في عصر صدر الإسلام كان وسيلة فعالة للتواصل والتأثير ليس فقط على مستوى فردي بل على مستوى المجتمع ككل، عكست الأغراض الشعرية (المدح، الهجاء، والرثاء) التحولات العميقة التي شهدها المجتمع العربي بعد ظهور الإسلام.

حيث اعتمده الإسلام كأداة فعالة وهامة للتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم ولنقل رسائلهم في دعوة للدين الجديد وترسيخ تعاليمه ودفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم، بطريقة جذابة ومؤثرة.

- موقف الإسلام من الشعر والشعراء كان موقفا مبينا على استحسان أو استهجان فيما يخص الموضوعات الشعرية التي نضمها شعراء، وكان رفضهم لهذا النوع من الشعر من باب موضوعاته الشعرية كالتعرض لأعراض الناس والهجاء اللاذع الذي كان متبعا من قبل الشعراء العرب قديما، فهو لم يكن يرفض الشاعر بحد ذاته وإنما يرفض الكلام الغير اللائق الذي جاء به موضوعه الشعري.
- تميزت أشعار هؤلاء الشعراء بخصائص فنية مما أضفى على شعرهم تأثيرًا قويًا وجاذبية خاصة، هذا يعكس مستوى الثقافة والبيان الذي كان يتمتع به هؤلاء الشعراء في ذلك العصر.
- أظهرت الدراسة أن شعراء النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتصروا على المدح فقط، بل تطرقوا إلى مواضيع أخرى مثل الهجاء في مواجهة الأعداء، والرثاء في توديع الشهداء والأحبة، هذا التنوع يدل على قدرة الشعراء العالية في توظيف الشعر لخدمة قضاياهم ومواقفهم المختلفة.

– كان للشعراء (حسان بن ثابت، كعب بن زهير، عبد الله بن رواحة)، الأثر البالغ في توثيق أحداث تلك الفترة والتعبير عن مشاعر المسلمين ببلاغة وقوة، حيث تمكنوا من تحويل مواهبهم الشعرية إلى سلاح ديني وسياسي واجتماعي، يعكس التحديات والانتصارات التي واجهها المسلمون في تلك الحقبة، واللسان الصارم في وجه أعداء الدين.

وبفضل هذه القدرة التي تميز بها أسلوبهم، تمكنوا من نشر رسالة الإسلام والتأثير في قلوب المؤمنين وغير المؤمنين على حد سواء.

أما فيما يتعلق بالخصائص الفنية لشعر صدر الإسلام، فقد ظهرت خصائص جديدة جاء بها الدين الجديد كالدعاء والقسم والقصص والاقتباس، إذ أن هذه الأخيرة لم تكن معروفة في الشعر العربي قديما، وبهذه الخصائص الفنية بنى شعراء النّبي قصائدهم.

وفي الأخير خلصت الدراسة إلى أن الشعراء النّبي ﷺ كانوا جـــزءا لا يتجزأ من المجتمع الإسلامـــي، وأسهموا بأشعارهم في تشكيل الهوية الإسلامية وتعزيز القيم والمبادئ التي جاء بها الإسلام.

ونأمل أن تكون هذه الدراسة قد أضافت لبنة جديدة في صرح الدراسات الأدبية والنقدية حول شعراء النبي ﷺ، وأن تفتح الباب لمزيد من الأبحاث في هذا المجال الحيوي.

الفهارس العامة:

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الشعر
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

أولا: فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــة	رقمها	السورة	الصفحة
﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (224) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (225) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (226) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾	227–224	الشعراء	25
﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ (26) يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾	27–26	إبراهيم	25
﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (24) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾	24	إبراهيم	26
﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴾	69	يس	26
﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (40) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾	41–40	الحاقة	26
﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾	60	الأنفال	36

ثانيا: فهرس الشعر

المطلـع	الوزن (البحر)	القافيـــة	الصفحات في البحث
وَأَحسَنُ مِنكَ.....	الوافر	النساء	**25**
أَغَـــرُّ، عَلَيْـــهِ.....	الطويل	يشهد	**44**
ثَوَى فِي قُرَيش....	الطويل	مواتيا	**45**
إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيفٌ....	البسيط	مسلول	**45**
وَفينا رَسولُ اللهِ....	الطويل	ساطع	**46**
لَو لَم تَكُن فيهِ....	البسيط	بلخير	**46**
يا رَسولَ المَليكِ...	الخفيف	بورا	**47**
تَحمِلُهُ الناقَةُ....	البسيط	الظلم	**48**
إِنّي تَفَرَّستُ....	البسيط	البصر	**48**
فِينا الرسُولُ شِهابٌ..	البسيط	الشهب	**49**
الحَقُّ مَنْطِقُهُ...	البسيط	تبب	**50**
يَمْضي ويذْمرُنَا....	البسيط	الكذب	**50**
لَنا في كُلِّ يَومٍ...	الوافر	هجاء	**52**
وَعَدنا أَبا سُفيانَ...	الطويل	وافيا	**53**
أَلَا مَنْ مُبَلغٌ...	الطويل	تدلّ	**54**
جاءَتْ سَخينةُ...	الكامل	الغلاب	**54**
فكُبَّ أَبو جَهْلٍ...	الطويل	عائر	**55**
أَطالَت وُقوفاً...	الطويل	أحمد	**57**
فَبَكّي رَسولَ اللهِ....	الطويل	يجمد	**58**
وباكيَّةٍ حِراءَ...	الطويل	المقلدا	**59**
يا عَيْني فَابكي....	المتقارب	المصطفى	**59**
ألا انْعِي النّبيَّ...	المتقارب	المسلمينا	**60**

ثالثا:فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم بروية حفص

المصادر

1. ابن منظور: «**لسان العرب**»، دار صادر بيروت، بيروت، 1968م، مج15.
2. الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: «**صحيح مسلم**» ، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض،ط2، 2000م.
3. كعب بن زهير: «**ديوان كعب بن زهير**»، حققه وشرحه وقدم له: على فاعور دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط)، 1417ه/ 1997م.
4. مجيد طراد: « **ديوان كعب بن مالك الأنصاري**» تحقيق وشرح، دار الصادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.

المراجع باللغة العربية

5. يوسف عطا الطريفي: «**شعراء العرب عصر الإسلام**»، الأهلية للنشر وتوزيع، الأردن، ط2، 2009.
6. إبراهيم عبد الرحمان النعانعة: « **الأدب الجاهلي قضايا وفنونه ونصوصه**»، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2007م.
7. أبو عبد أالله محمد بن أبي بكر القرطبي:«**الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن**»، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ، ط1، 2006م.
8. بسيوني عبد الفتاح فيود، «**قراءة في النقد القديم**»،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ط1، 2010م.
9. الحافظ عبد الغني ابن عبد الواحد ابن علي المقدسي: «**أحاديث الشعر**»، تحقيق: إحسان عبد المنان الجبالي، المكتبة الإسلامية،عمان، ط1، 1989م.
10. سامي مكي العاني: «**الإسلام والشعر**»، دار عالم المعرفة،ط66، 1996م.
11. سعيد البوطي: « **مختارات من أجمل الشعر في مدح الرسول**»، دار المعرفة، دمشق، ط1، 1408ه.
12. سيف عطا الطريفي:« **شعراء العرب عصر صدر الإسلام**»، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2009م.

13.عبد الجليل يوسف:« **الأدب الجاهلي قضايا وفنونه ونصوصه**»، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، (د ت ن).

14.عبد الرحمان عبد الحميد: «**الأدب العربي في العصر الإسلامي والأمور**»، دارالكتاب الحديث القاهرة، الكويت، (د.ط)، 1428هـ/ 2008م.

15.عبد العزيز نبوي: « **دراسة في الأدب الجاهلي** »،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 1425هـ/2004م.

16.محمد قطب: «**منهج الفن الإسلامي**»، دار الشروق، ط6، 1983م.

17.محمد محمد حسين: «**الهجاء والهجاءون في الجاهلية**»، دار النشر مكتبة الآداب بالجماميز، القاهر، ط1، 1947.

الأطروحات:

18.عبد الله بن علي بن محمد القدامي الزهراني: «**دعوى ضعف الشعر في عصر صدى الإسلام عند القدامى والمحدثين**»، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة المؤقتة، 2007.

المجلات:

19.جلال مصطفاوي: «**قراءة في موقف الإسلام من الشعر**»،مجلة المعيار، جامعة عين تمونشنت، مجلد 26 ، عدد 4 (ر ت 66)، 2022م.

رابعـا: فهرس الموضوعات

الموضوعات **الصفحة**

الإهـداء

مقدمة: .....أ-ج

تمهيد: الحياة الفكرية والأدبية في عصر صدر الإسلام 05

المبحث الأول: الشعر في صدر الإسلام

المطلب الأول: موقف الإسلام من الشعر..... 10

المطلب الثاني : أهم شعراء صدر الإسلام.....18

المطلب الثالث: الخصائص الفنية للشعر صدر الإسلام.....21

المبحث الثاني: أغراض الشعرية في صدر الإسلام (عينات مختارة)

المطلب الأول: غرض المدح.....27

المطلب الثاني: غرض الهجاء.....36

المطلب الثالث: غرض الرثاء 41

الخاتمة :.....48

فهـــارس العامـــــــة

أولا: فهرس الآيات القرآنية.....50

ثانيا: فهرس الشعر.....51

ثالثا: فهرس المصادر والمراجع.....53

رابعا: فهرس الموضوعات 55

ملخص

الملخص

توصلت هذه الدراسة إلى أن الأغراض الشعرية عند شعراء النبي ﷺ في عصر صدر الإسلام تميزت بتنوعها وارتباطها الوثيق بالبيئة الدينية والاجتماعية والأدبية، فالأدبية كانت دراستنا فيها عن الأغراض الشعرية الشائعة وأبرز الخصائص الفنية .

أما عن موقف الإسلام من الشعر والشعراء فكان مبنيا على مدى موافقته لتعاليم الدين الجديد؛ فيما يخص المسلمين، وإلى غير المسلمين فيما يتعلق منها بما هو مستحب ومستهجن من القول.

إذ ساهم الشعراء في نشر الرسالة الإسلامية ودعم المجتمع من خلال أغراضهم الشعرية المتنوعة، معتمدين في دراستنا لهذا الموضوع على المنهجين التاريخي والفني .

ويعد هذا البحث خطوة نحو فهم أعمق للتغيرات الأدبية التي رافقت ظهور الإسلام وتأثيرها على الأدب العربي.

الكلمات المفتاحية: صدر الإسلام، الأغراض الشعرية، الخصائص الفنية، شعر والشعراء.

Abstract:

This study concludes that the poetic purposes of the poets of the Prophet (peace be upon him) during the early Islamic period were characterized by their diversity and close connection to the religious, social, and literary environment. Our study focused on the literary aspects of the common poetic purposes and their prominent artistic features. Regarding Islam's stance on poetry and poets, it was based on the extent to which poetry conformed to the teachings of the new religion; this applied to Muslims and non-Muslims concerning what was considered commendable or objectionable in speech. Poets contributed to the dissemination of the Islamic message and supported the community through their various poetic purposes. Our study relied on historical and artistic methodologies for this topic.

This research represents a step towards a deeper understanding of the literary changes that accompanied the emergence of Islam and its impact on Arab literature.

Keywords: Early Islam, Poetic Purposes, Artistic Features, Poetry and Poets.